نظرية السلوك المنحرف وآليات الضبط الاجتماعي عند بارسونز: مقاربة سوسيولوجية من المحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية

عبدالباسط عبدالله العزام *

ملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية، بالتركيز على ثلاثة محفزات غير وظيفية، هي: اختلال المحفزات البيئية، واختلال المحفزات الإدارية، واختلال المحفزات الأكاديمية. اشتملت عينة الدراسة على (1830) طالبة ينتمين إلى ستّ جامعات حكومية وخاصة، هي: الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وجامعة مؤتة، وجامعة فيلادلفيا الخاصة، وجامعة إربد الأهلية. وأظهرت النتائج أنّ بعض الطلاب تمكّنوا من الاعتداء على زميلاتهم والتطاول عليهن في الحرم الجامعي، بسبب: غياب الضوابط السلوكية التي تظهر الواجبات المتعلقة بالمستوى الأخلاقي للفعل الاجتماعي داخل الجامعة، وضعف المستوى الإداري والتنظيمي في تكريس العقوبات الرادعة ورعايتها، عن طريق معاقبة السلوك المنحرف، وتوجيه مدركات الطلبة للالتزام بالضوابط الأخلاقية، فضلا عن وَهِن العملية الأكاديمية في صيانة توقعات الدور، والتوجيهات القيمية المحفزة للطالب، على إشغال وقته في طلب العلم، والارتقاء به أخلاقيًا.

الكلمات الدالة: محفزات التحرّش الجنسي، الضبط الاجتماعي

* **كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.**

تاريخ تقديم البحث: 2018/5/16م. تاريخ قبول البحث: 27/3/ 2019م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2020 م.

Parson's Theory of Deviant Behavior and the Mechanism of Social Control: Sociological Convergent for Motivational Conditions of Sexual Harassment in the Jordanian Universities

Abdel Basit Abdullah Al- Azzam

Abstract

The study aimed to reveal the motivational conditions of sexual harassment in the Jordanian Universities, concentrating on three non-functional motivations: environmental uncontrollability, administrative uncontrollability and academic uncontrollability. The sample of the study consisted of (1830) students from six governmental and private universities which include Jordan University, Yarmouk University, Jordan University of Science & Technology, Mu'tah University, Philadelphia Private University and Irbid National University. The results showed that some of the students assaulted and encroached upon their female colleagues in university premises. This happened due to the absence of behavioral controls which demonstrate the requisites linked to social action level in the university, and to the weakness of the administrative and organizational levels, to establish and foster deterrents, by penalizing deviated behaviors and directing students' senses to adhere to behavioral controls. Adding to that feebleness of the academic process to maintain the role assumptions and the valuable directions that are encouraging a student to occupy his/her time in seeking education and ethically upgrade it.

Keywords: Motivations Sexual Harassment, Social Control.

المقدمة:

يرجع فرتشايلد Fairchild ضبط الانحراف إلى العمليات الكلية التي بواسطتها يقوم المجتمع بحماية الانسجام والتضامن في مكوناته على مستوى الأفـــراد والجماعات. كما يرجـع روس Ross, E.A الضبط الاجتماعي Social Control إلى الأنظمة الاجتماعية التي يضبط فيها المجتمع أفراده ليتشكل الانسجام والتوافق بمعايير سلوكية مقبولة. فضلا عن ذلك، اعتبر مانهايم Manheim الضبط الاجتماعي على أنه محصلة الوسائل التي بواسطتها يحاول المجتمع التأثير على السلوك البشري للمحافظة على النظام. ويعود ضبط الانحراف عند أوغبرن ونيمكوف Ogburn & Nimkoff إلى أنماط الضغط التي يمارسها المجتمع للمحافظة على النظام والأنشطة المقامة فيه. كما يرجع روسيك J.S. Roucek ضبط الانحراف إلى العمليات المخططة أو غير المخططة التي بواسطتها يُعلمُ أو يُقنعُ أو يُجبرُ الأفراد على الانسجام والتعايش مع قيم الحياة للجماعات واستخداماتها. كما يحدد لندبرغ G.A. Lundberg ضبط الانحراف بتلك المؤسسات البشرية التي تؤثر على الأفراد أو الجماعات تجاه الانسجام والتعايش حسب معتقدات وأفكار مقامة ومرغوبة (Rao, 2009).

كما يجلب الضبط الاجتماعي التوافق الاجتماعي Social Control Brings about Social Conformity، حيث تُجبِرُ حاجة الفرد الشعور بالأمان على قبول التوافق مع الجماعات في حدود التحمل والانسجام. وهذا ما يُوفره الضبط الاجتماعي. كما يجلب الضبط الاجتماعي التضامن Social Control Brings about Solidarity، وهو إيجاد الشعور في عقول الناس للهوية والتضامن، ومن أجل وظيفة المجتمع الملائمة فإنّ مؤسساته الضبطية يفترض أن تتوحد وتتضامن بطريقة ملائمة؛ وإلا من الممكن أن تُستغَل الجماعات الضعيفة من قبل الجماعات القوية، أو قد تصّطدم الجماعات المتساوية بالقوة فيما بينهما، وتفسد النظام والسلام، وقد تطور هذه الجماعات مواقف ومشاعر ضمن المجتمع، وقد تفرض خطرًا دائمًا على تنظيمـــه أو اتســـاقه (Rao, 2009). لذا فمن الضروري للمجتمع إنشاء توازن عادل بين مختلف الجماعات والمؤسسات، وهذا ما يعيد الثقة بين الناس، وهذا ما يحصل عند تطبيق ضبط الانحراف.

فضـــلاً عن ذلك، يضـــمن الضـــبط الاجتماعـــي اســـتمرارية الجماعـــة أو المجتمع Social Control Assures the Continuity of Group or Society؛ فالمجتمعات لا تكافح فقط من أجل الاستقرار والتضامن؛ بل أيضًا من أجل بقائها واستمرارها، كأساسٍ متين يعتمد عليه مستقبل المجتمع، ويحفظ استمراريته بضبط الأفراد والجماعات بطريقة فعالة. وتصبح بسبب هذه الاستمرارية أساليب ضبط الانحراف مع مرور الوقت جزءًا من الثقافة، تنتقل من جيل لآخر. كما تعمل أساليب ضبط الانحراف على حفظ استمرارية المجتمع (Parsons, 1968).

وبهذا الخصوص، فإنّ ضبط الانحراف يرمز إلى نوع من التأثير الذي يمارس بواسطة: الرأي العام، الإكراه، والدين، والأخلاق، والعقيدة، والقيادة. ويمارس التأثير بشكل أساسي من قبل المجتمع على مستويات مختلفة، ويشير إلى تأثير المجتمع على الجماعات الصغيرة والكبيرة والفرعية والأفراد، أو أثر المجموعة المسيطرة على الجماعات الصغيرة، أو سيطرة المجموعة على الأفراد، أو تأثير للأقلية من الأفراد غير العاديين على الأفراد العاديين (Parsons, 1970). ومن هنا وجد ضبط الانحراف لخدمة المصالح العامة، ومنع المصالح الأنانية الخطيرة لأولئك الذين يحاولون تحقيقها. وفي حالة غياب هذا الضبط فلا يمكن للمجتمع أن يحافظ على أفراده معًا لوقت طويل؛ فالتأثير عالمي The Influences is Universal، فحيثما وُجد المجتمع وُجد الضبط اجتماعي (Parsons, 1949).

بهذا الخصوص، يكشف السياق الثقافي التاريخي في مجتمعنا عن حضور لا يمكن تجاوزه؛ لتطاول بعض الطلاب على زميلاتهم في الحرم الجامعي، وضمن هذا الامتداد عالج المشرع الأردني قانون العقوبات المتعلقة بجرائم الشروع بهتك العرض، والفعل المنافي للحياء، وجريمة القدح والتحقير، ولم يضع نصًا يُعرف فيه جريمة التحرّش وأشكاله، ممّا يزيد من احتمال إفلات المجرم من العقاب. وبالمقابل جرّمت الكثير من المجتمعات التحرش؛ حيث اعتبره المشرع الإنجليزي من جرائم الاعتياد، واشترط وقوعه في مناسبتين حتى يعاقب عليه، في حين أدرجه المشرع الاسكتلندي تحت جريمة تعكير الصفو (Al-Bawabeji, 2016).

والجدير بالذكر، أنّ قانون العقوبات الأردني لا تجرم فعل التحرّش؛ بل تقدم الضحية كهدية لمغتصبها للزواج منها؛ ممّا يزيد من انتهاكات الرجل ضد المرأة (Abuzuhri, 2014). وتكمن المشكلة بأنّ بعض المؤسسات الأردنية المعنية بقضايا التحرّش، مثل: جمعية حماية الأسرة، والأمن العام، وجمعيات حقوق المرأة، لا تأخذ الأمر على محمل الجدّ، ولم تهتم إلاّ بحوادث الاعتداء الجنسي أو الاغتصاب (Al- Qabelat, 2014). كما أشار شبكة عمان الإخبارية (Amman1net, 2014) إلى قيام ناشطات في مجال حقوق الإنسان باستقبال شكاوى لفتيات تعرّضن للتحرش؛ لتقديم الإرشادات لهن والدفاع عنهن، ومنها مجموعة: "أختي في الأردن.. ابلغي عن التحرّش.. اتحدوا يا بنات الأردن".

وأشارت وكالة رم للأنباء (Rumonline, 2014) إلى تعدّد أشكال التحرّش في الجامعات الأردنية بين اللمس، والنداءات، والإيحاءات، والعين، والتعليقات، والملاحقة والتتبع، ومكالمات الهاتف، وتعبيرات الوجه، والاهتمام الزائد، والتحرّش الجماعي. وأظهرت صحيفة الحياة الإخبارية (Alhayatnews, 2016) أنّ أكثر أشكال التحرّش انتشارًا في الجامعات الأردنية الحكومية أو الخاصة هو التحرّش اللفظي. وأظهرت صحيفة السوسنة الأردنية (Assawsana, 2015) أنّ الكثير من الطالبات الجامعيات في الأردن تُحجم عن تقديم شكوى ضد من تطاول عليهن في الحرم الجامعي؛ لأن هذا الفعل يحتاج إلى شهودٍ لإثباته، وغالبًا ما يختار المتحرش أماكن بعيدة عن الأنظار لارتكاب فعله المشين. وأرجعت وكالة جراسيا الإخبارية (Gerasanews, 2014) أسباب التحرّش في الأردن إلى الفقر، والبطالة، وقلة الوعي الديني والثقافي، ولباس الطالبة الملفت للانتباه، وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين الناس. فضلا عن ذلك، بينت وكالة البوصلة للأنباء (Albosala, 2015) أنّ ثقافة الخوف تدمر ضحايا التحرش الجنسي في الأردن، ولهذا تشكل هذه الظاهرة خطورة كبيرة على الفرد والجماعة والمجتمع.

وكتبت "اليزابيت ويتمان" (Whitman, 2016) في المجلة الأمريكية ذا نيشن The Nation أنّ التحرّش في الأردن ظاهرة جديدة انتشرت مع خروج المرأة للعمل وظهورها في الشوارع، ودخولها بكثافة إلى الحياة العامة؛ وبينت أنّ إبلاغ النساء عن حوادث التحرش يُعد من المحرمات، وأنّ تحقيق العدالة للضحايا أمرٌ نادرُ الحدوث. وأظهرت نتائج استطلاع غير رسمي، أجرته صبا أبو فرحة (Abu- Farha, 2015) على عينة مؤلفة من (200) طالبة من ستّ جامعات أردنية، أنّ

67% من أفراد العينة تعرّضن لحادثة أو أكثر من التحرّش، وتعرّضت ما نسبته 40% للتحرش اللفظي، وواجهت ما نسبته 30.0% مضايقات جسدية، وتعرّضت ما نسبته 4% لمحاولة اغتصاب، وفضل ما نسبته 80% منهن الصمت؛ خوفًا من الفضيحة أو رفض شكاويهنَّ، وفكرت 16% منهن تقديم شكوى، في حين تقدم ما نسبته 4% منهن بشكوى للجهات الرسمية.

وتأسيا بذلك، تُركز "مشكلة الدراسة" على ثلاثة محاور أساسية، متداخلة، تُجسد بمُجملها التحولات الطارئة على دور الجامعات الأردنية، وأثرها في تحفيز بعض الطلاب للاعتداء على زميلاتهم داخل الحرم الجامعي، وهي:1- عدم وضوح نظام العقوبات المعمول بها في أذهان الطلبة. 2- عدم تطبيق نظام العقوبات بشكل واضح في الحرم الجامعي. 3- تساهل الجامعة مع الطلبة في التقصير بواجباتهم الأخلاقية في العملية الأكاديمية.

انطلاقًا من هذه المحاور، تحاول الدراسة الإجابة عن أربعة "تساؤلات أساسية"، وهي: أولًا: ما أثر اختلال المحفزات البيئية على اعتداء بعض الطلاب على زميلاتهم والتطاول عليهن في الحرم الجامعي؟ ثانيًا: ما أثر اختلال المحفزات الإدارية على اعتداء بعض الطلاب على زميلاتهم والتطاول عليهن في الحرم الجامعي؟ ثالثا: ما أثر اختلال المحفزات الأكاديمية على اعتداء بعض الطلاب على زميلاتهم والتطاول عليهن في الحرم الجامعي؟ رابعا: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية والمتغيرات التالية: (الفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والجامعة، والكلية، والمستوى الدراسي، والديانة، ومكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة، وما المكان الذي تعرّضت فيه للتحرش في الحرم الجامعي؟ وكم مرة تعرّضت للتحرش في الجامعة؟ ووقت التحرّش اليومي، ما شكل التحرّش الذي تعرضت له؟ وهل ترين أنّ التحرّش بالطالبات منتشر في الجامعة؟).

ومن هذا المنطلق، تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر غياب الواجبات المتعلقة بالمستوى الأخلاقي للفعل في الحرم الجامعي، وضعف المستوى التنظيمي في تكريس العقوبات الرادعة، وضعف العملية الأكاديمية في صيانة توقعات الدور، على اعتداء بعض الطلاب على زميلاتهم والتطاول عليهن في الحرم الجامعي. كما يكتسب هذا الطرح أهميته من مسارين: المسار العلمي، ويتضمّن إظهار النقص الذي يعتري نظرية علم الاجتماع بخصوص المعرفة المتعلقة بالسلوك

المنحرف والضبط الاجتماعي؛ كتحول يصيب بنية المحفزات النسقية للانحراف، والمسار التطبيقي، ويتضمّن لفت الانتباه إلى حجم المعاناة التي تتحملها الطالبات من تطاول بعض زملائهن عليهن في الحرم الجامعي؛ لتمكينهن من الحصول على حقوقهن، وإرشادهن لدورهن، والدفاع عن وجودهن، وكفاحهن للارتقاء بوعيهن الأكاديمي، والسلوكي، والوقائي؛ كتعبير عن نسق إشكالي يظهر فيه توقعات اجتماعية مؤسسية متجذرة في جامعاتنا.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

المحفزات النسقية: آليات تكريس العقوبات لكل طالب يعتدي على زميلاتهم أو يتطاول عليهن في الحرم الجامعي، وتقوم على توجيه مدركاتهم للانسجام والتوافق مع الضوابط الأخلاقية.

التحرّش الجنسي: كل قول أو فعل أو إيحاء يصدر عن بعض الطلاب في الحرم الجامعي، ويحمل مفهوما جنسيًا في التطاول أو الاعتداء على زميلاتهم.

مؤسسة الجامعة: مؤسسة تربوية تتولّى عملية ضبط سلوك الطلبة، وصيانة توقعات الدور، وتحفيزهم لإشغال وقتهم، في طلب العلم، والارتقاء بهم أخلاقيا.

الضبط الاجتماعي: الآليات النسقية التي تقوم بحماية الانسجام والانضباط في مكونات المجتمع على مستوى الأفراد والجماعات، وهي العمليات المخططة أو غير المخططة التي تُعلّم تُجبر الطلاب على التعايش مع قيم الحياة الاجتماعية.

المحفزات البيئية للتحرش الجنسي: عدم شعور الطالب بأدنى مستويات المراقبة السلوكية، وعدم وجود سلطة مسؤولة تمنع التحرّش بالطالبات، وعدم وجود سياسة واضحة للحدّ من التحرّش في الحرم الجامعي.

المحفزات الإدارية للتحرش الجنسي: ضعف المستوى التنظيمي في تكريس العقوبات الرّادعة في معاقبة سلوك الطالب المنحرف، وعدم وجود مناهج توعوية تحدُّ من التحرّش، وعدم وجود حماية فاعلة للطالبات من التحرّش.

المحفزات الأكاديمية للتحرش الجنسي: وَهْن العملية الأكاديمية في صيانة توقعات الدور والتوجيهات القيمية المحفزة للطلاب على إشغال وقتهم في طلب العلم والارتقاء بهم أخلاقيًا،

والتساهل مع الطلبة في التقصير بواجباتهم الأخلاقية في العملية الأكاديمية، وعدم تحفيز الجامعة استيعاب الطلاب لواجباتهم الجديدة.

نظرية السلوك المنحرف وآليات الضبط الاجتماعي عند بارسونز:

كان واضحًا منذ بداية هذه الدراسة أنّ بُعد "الانسجام– الانحراف" Conformity-Deviance في مركز المفهوم الكلي للعمل الاجتماعي والأنشطة الاجتماعية. لذا تعد الأنماط الثقافية الشائعة (التي هي جزءٌ من كل نظام تفاعلي) أحد المظاهر الاعتيادية المألوفة في تفاعلاتنا اليومية. وسوف نناقش العمليات الاجتماعية في المجتمع التي منها نشأت البنى المحفزة للسلوك في الانسجام مع التوقعات العادية.

أوضح تالكوت بارسونز T. Parsons في كتابه "الانساق الاجتماعية" The Social System أنّه يمكن تحديد الانحراف وآليات الضبط بطريقتين: هل ترجع للفرد أم للنظام التفاعلي؟ وفي الأولى يميل الانحراف إلى تحفيز الفرد لممارسة السلوك المعارض للأنماط الاجتماعية، بينما تعد أساليب الضبط الاجتماعي من العمليات المحفزة لسلوك الفرد نحو الآخرين الذين يتفاعل معهم. وفي الطريقة الثانية، فإنّ الانحراف هو ميل الفرد للسلوك الذي يزعج توازن العملية التفاعلية أو يحدث خللا أو اضطرابًا في بنيتها التواصلية. وهنا يميل الانحراف إلى إنتاج تغير غير مرغوب في حالة النظام التفاعلي، أو تغير في حالة التوازن والتكامل الاجتماعي (Parsons, 1964).

ومن الواضح أنّ الانحراف هو اضطراب في التوازن التفاعلي في الأنظمة الاجتماعية، وقد يعود الانحراف لمشكلات التكامل أو عدم الانسجام مع هذه الأنظمة. كما تُعد أبنية الأنماط الاعتيادية والعادات في أي نظام اجتماعي بناءات معقدة من الصعب الانسجام والتكامل بدونها. والجدير بالذكر أنّ الفرد لا يقوم بدوره منفردًا في انتهاك قواعد الجماعة بل يشترك مع مجموعة من الأفراد أو المواقف بشكل واضح. وتكمن أهمية المشكلات من اعتبارين: أولهما أنّ إطار مرجعية الأفعال هي التي تجعل من مفهوم التوجيه تركيزا أساسيًا للتحليل، والثاني إنّ الحفاظ على حدود النظام هو الذي يحدّد ما يجب أن نعنيه بمفهوم الانسجام والتكامل مع النظام الاجتماعي.

فضلا عن ذلك، افترض بارسونز فيما يتعلق بالولا: أأتفاعل وأصل المحفزات المنحرفة Interaction and the Genesis of Deviant Motivation، أنّ الذات والغير بواسطة التفاعل طورا اتصالا متبادلا، وأصبحا ذا حساسية تجاه مواقعهما؛ بحيث يتكامل التفاعل أو ينسجم مع نمط العادات والتقاليد التي توجهها القيم. يوفر هذا النموذج البيئة المناسبة لتحليل نشوء حافز الانحراف. لنفترض حصول إرباك في النظام فإنّ ما يفعله الغير سيُؤدي إلى الإحباط في نظام التوقع والآمال عند الذات. ويضع الفشل في إشباع توقعات الذات قيودًا على الشخص قد تُعرضه لمشكلة التعديل والتكيف. وهناك ثلاثة تعريفات لهذه المشكلة: أولًا: تعد توقعات الذات في نظام التفاعل جزءا من نظام الميول التي تضغط لمحاولة إرضائه وإشباعه. ثانيًا: تشمل هذه التوقعات المنظمة لتفاعل الذات مع الغير ملحقا للغير. ثالثًا: تمّ جعل نمط القيمة الذي يحكم العلاقة ذاتيًا وداخليًا؛ بحيث يُؤدي انتهاك أوصافها وقوانينها إلى الإحباط في حاجات ميول الذات (Parsons, 1964).

وقد تتعلم الذات كبت أو منع الحاجات أو الميول، وقد يُنهي هذا أو يغير في نمط القيمة، وقد يكون الوجه المقابل لتخلي الآخر عن سلوكه المتغير. وبكلّ الأحوال سيتم إعادة إنشاء التوازن والاستقرار، وسيتم في إحدى الحالات تغير الوضع القائم في النظام، وفي الأخرى إعادة إحياء الوضع السابق. وهناك نتيجة أخرى محتملة بين تغيير وضع الوضع القائم وإحياء النظام السابق بواسطة عملية الوصول إلى حلّ وسط لتحقيق التوازن. وهنا يقول بارسونز: "إنّ اهتمامنا الرئيس ليس في التكامل والاندماج الداخلي للشخصية؛ بل في عملية تكيف الذات مع الأنماط الاجتماعية والتقاليد. ويجب على الذات أن يكون لديها ردود فعل تجاه عمليات الإحباط، يُفرض عليها من الآخر أشكال من الكره والعدوانية. وهناك حاجة للحب أو الإعجاب من الغير، وهناك أيضا شعور أو إحساس بالمواقف العدوانية تجاه الغير. وبهذا تقع الذات في أزمة عاطفية في أثناء علاقتها مع الغير. وقد يتم إخفاء عملية تكامل أو اندماج الذات وآمالها مع أنماط القيم؛ لتتمكن من التخلي عنها، وقبول شيء منها للانسجام مع الغير. وهنا قد تطور الذات موقفًا متوازنًا، يقوم على كره الأنماط التقليدية الاجتماعية، وقد تدفع تكاليف هذا الكره غاليًا" (Parsons, 1964, P. 255).

وهنالك الكثير من التعقيدات المشمولة في إمكانيات التعامل مع الأنماط الموجودة في البناء المحفز المتوازن، وقد تكون متعلقة ببديلين أساسيين: أولهما الكبت في إحدى جانبي بناء التوازن، وثانيهما إمكانية محاولة الذات إيجاد طريقة لاحترام أو تبني كلا الجانبين للحافز التوازني. ويبدو هذا

مستحيلا؛ لأنّ الاثنين على طرفي نقيض. وهناك احتمالات في نظام التفاعل الأكثر تعقيدًا أو الأكثر شمولًا لإمكانية أن تميز البيئات والفرص، أو لإيجاد بدائل لكلا الجانبين. وهنا تكمن الفكرة الجوهرية في أنّ الذات قد تكون معرضة ليس فقط لنوع من العلاقات مع الغير؛ لكن معرضة للأزمة الداخلية في نظام الحاجة للإشباع والميول. ولأن الذات لديها شعورًا سلبيًا تجاه الغير، وفي نفس الوقت لديها حاجة قوية للحفاظ على علاقتها مع الغير والأنماط الاجتماعية، فلا بدّ أنّ تدافع عن نفسها ضد التعبير عن المشاعر السلبية، أو مخاطرة إزعاج علاقتها مع الغير، وقد يؤدي هذا إلى فقدان الغير.

ونلاحظ من خلال هذا الجانب الفروقات أو الاختلافات الأكثر أهمية في اتجاهات التوجه نحو الانحراف The Directions of Deviant Orientation ، سواء أكانت في الانسجام الإلزامي أو الاتجاه نحو التغريب، وتُعد الفروق بين الإيجابية النشيطة والسلبية ذات أهمية نفسية، كما في الشكل الآتي:

	Activity ↓ النشاط	Passivity ↓ السلبية
Confirmative Dominance → **هيمنة الانسجام والاندماج**	**Compulsive Performance Orientation.** **توجيه الأداء والانجاز الاجباري**	**Compulsive Acquiescence in Status-Expectations.** **الاستسلام الإلزامي**
Alienative Dominance → **هيمنة التغريب**	**Rebelliousness** **العصيان والتمرد**	**Withdrawal** **الانسحاب**

شكل (1): اتجاهات الحافز الانحرافي نحو الانسجام الالزامي أو الاتجاه التغريبي

المصدر: (Parsons, 1964, p. 257).

يظهر من الشكل (1) أنّ هذا التصنيف الذي وضعه بارسونز، يُعيد طرح الأساسيات التي وضعها تصنيف روبرت ميرتون Robert Merton's في بحثه: "البناء الاجتماعي واللامعيارية" Social Structure and Anomie. وهنا يقول بارسونز: "إنّ ما سمّاه ميرتون بالانسجام والتكيف Conformity هو ما نعنيه هنا بالظروف المتعادلة لنظام التفاعل بدون أزمات أو تناقضات. ومصطلحات ميرتون "الإبداعية" Innovation و"الطقسية الشعائرية" Ritualism هي نوعا الانسجام الإلزاميين، بينما "العصيان والتمرد" Rebellion و"التراجع" Retreatism هي النوعان الغريبان عندنا، وفي مصطلحاتنا. وتعد البيئة عند ميرتون هي الأكثر انطباعًا على النظام الاجتماعي؛ لأنها تُبرز فيها قيم الإنجاز والأداء. وحيثما يكون عنصر التكيف والانسجام مهيمنًا في علاقة الفرد مع الغير، وحيثما يكون الاهتمام الرئيس للذات مع علاقاتها مع الغير كشخص، فإنّ التوتر سيركز على الفوضى أو الخلل في هذه العلاقة، وعلى احتمال أن يبدل الغير رأيه أو موقفه المفضل إلى موقف غير محب. وقد تعاقب الذات بعدوانية أو تنسحب عن هذه العلاقة. وتستطيع الذات السعي للتكيف مع الوضع القائم، بواسطة العلاقة مع نفسها، وكذلك العلاقة مع الغير" (Parsons, 1964, P. 256-258). ويمكن توضيح هذا كما في الشكل الآتي:

	Activity النشاط ↓		Passivity السلبية ↓	
Conformative Dominance هيمنة الانسجام والتكيف →	Compulsive Performance Orientation توجيه اجباري للأداء والإنجاز		Compulsive Acquiescence الاستسلام الاجباري	
	Focus on Social objects التركيز على الأهداف الاجتماعية	Focus on Norms التركيز على المبادئ	Focus on Social Objects التركيز على الاهداف الاجتماعية	Focus on Norms التركيز على المبادئ
	Dominance الهيمنة	Compulsive Enforcement تطبيق وتعزيز الزامي	Submission الاستسلام	Perfectionistic Observance (Merton's Ritualism) ملاحظة مثالية
Alienative Dominance هيمنة التغريب →	Rebelliousness العصيان والتمرد		Withdrawal الانسحاب	
	Aggressiveness Toward Social Objects العدوانية تجاه الاشياء الاجتماعية والاهداف	Incorrigibility العناد والفساد	Compulsive Independence استقلال الزامي	Evasion التجنب

شكل (2): المركب التغريبي للمنحرف
المصدر: (Parson, 1964, p. 259).

يظهر من الشكل (2) أنّ مركب التغريب للذات إذ كان هو المهيمن، وبحسب التعريف فهو الأقل اهتمامًا بالمحافظة على مواقف أو مشاعر الغير المفضلة. لذلك سيميل الفرد في حالاته النشيطة للتعريف العدواني تجاه الغير لبدء خصومة أو عداوة، بصرف النظر عن الغير من أجل البحث عن حسم الصراع. ويقول بارسونز: "إذا تنازلت الذات سلبيًا عن ميولها، فلن تكون سلبية لفرض الحسم بل لتجنب الظهور للتوقعات غير الملائمة لطبيعتها من جهة نظر الغير، وحتى تكون مستقلة بطريقة إجبارية لقطع العلاقة كليا بواسطة الانسحاب. ويمكن تجميع الحالات الأربعة معا بالقول: إنّ الهيمنة والاستسلام هي تعبيرات لحاجة الاعتماد الإلزامي لتجنب فقدان الغير كشيء مهم كانت التكاليف، بينما تشترك العدوانية والاستقلال السلبي الإلزامي في كونها محفزة بواسطة الحاجة الإلزامية للاستقلال لتجنب فتح الطريق لحاجة الاعتماد بأيّ تكاليف. وقد نستطيع التفريق حسب النشاطية والسلبية، وهي حاجة إلزامية لتعزيز المبادئ أو التقاليد عند الغير، وحاجة إلزامية للملاحظة المثالية من ناحية الذات نفسها. ويعد بديل التعزيز الإلزامي من جهة نظر الغير تطورًا واضحًا في ميول إلزامية، كما في الحالة المألوفة للمنجز الإلزامي الذي يكون بلا رحمة في طلباته أو حاجاته على من هم تحته في المركز" (Parsons, 1964, P. 259- 266).

وبهذا الخصوص، أكد بارسونز على بعض جوانب تكوين وبناء الانحراف Some Further Situational Aspects of the Genesis and Structuring of Deviance : "أنّ التصنيف الأساس لمركبات الأنماط التقليدية المأخوذة من الخطة المتغيرة للنمط ليست بحاجة للنقاش هنا الآن، وهنا فقط القليل من الملاحظات على النقاط ذات العلاقة بالبيئة الحالية الضرورية. وقد تتغير الطرق التي يمارس فيها المجتمع الضغط على النظام المحفز للشخص، كوظيفة لنوع النمط الذي بواسطته يتوقع من الشخص أن يندمج أو يتكيف مع الأنماط الاجتماعية. وهذا في طبيعة الحالة ميدان معقد جدًا. وسوف تظهر الاعتبارات مثل تلك المتعلقة بالعملية الاجتماعية على الرغم من التغيرات الثقافية الاجتماعية، كأنواع من أنماط القيمة يمكن أن تفرض أنواعًا وقيودًا على معظم البشر. وقد تشمل الأنماط التقليدية عنصرا للحيادية المؤثرة على علاقة الفرد مع الغير. وهنا لا يمكن أن يكون التكيف أو الانســـجام مع النمط التقليدي مصدرًا للإشباع الحالي المباشر" (Parsons, 1964, P. 280).

والجدير بالذكـــر أنّ ظهور الشـــخص مع الغـــير في صـراع الـــدور وتكوين الانحـــراف Role Conflict and the Genesis of Deviance ربما تكمل مجموعة من الأزمات في توقعات الدور الشرعي نحو إشباع الكل وإرضائه؛ فالوصول لحل وسط يقوم على التضحية ببعض الآمال والتوقعات أو اختيار بديل والتضحية بالآخر. وقد يظهر الفرد الممثل أمام قيود سلبية وصراع داخلي. وهذا يعني أنّ صراع الدور سوف يستمر مع عناصر الشك وسوء التكامل. وهنا يبرز صراع القواعد والأنظمة والظهور والكشف للغير. وقد تكون بداية صراع الدور موجودة في صعوبة العيش مع آمال وتوقعات الغير الذي يفسر المبدأ والتقاليد في اتجاه نمط الانسجام الإلزامي المثالي. وتلك الخاصة بالغير الآخر الذي يكون في تفاعل قريب مع الذات الذي قد يُوسع النمط التقليدي إلى عصيان نشيط. وهناك تنوع من النشاطات التي يشترك فيها الشركاء الذين لا يتلاءمون مع غيرهم، ويعيشون في مكان ووقت مناسبين. وعادة ما يكون التنظيم التفاعلي في نظام الأدوار للأشخاص متوازنًا، وقد تنعكس أيّ تغيرات جدية في أي جزء من معتقدات الآخرين. وبذلك يحتاج بالضرورة إلى سلسلة من التعديلات (Parsons, 1964).

وفي البيئة الحالية، سيتجه الدور لدى "مركب حافز الانحراف" المتعلق بالآمال والتوقعات إلى الميل للتشويش على التوازن والاستقرار لبلورة الصراع أو الأزمة، وقد لا يكون مصدر هذا الصراع الذات؛ بل يُفرض الصراع على الشخص من جرّاء سوء خلل التكامل في النظام الاجتماعي نفسه. وليس كل هذا الخلل ينتمي إلى هذا الصنف بل هناك أزمات أو صراعات بين المجموعات نفسها. ويمكن تلطيف أو تسكين الأزمات بين الذات والآخر بواسطة تخفيف عمليات الضغط بينهما للعمل في الأدوار المرسومة من قبل النظام؛ لأن الآخر يحمل أيضا توقعات قد تسبب الأزمة للذات، بطريقة تضطر الذات لأن تختار من بين البدائل حفاظًا على التوازن والاستقرار. وهنا يقول بارسونز: "أنّ الذات تتفاعل عالميًا مع بعض البيئات؛ كمواجهة الرفاق البيض في مجال الوظيفة، وتتفاعل بشكل خاص في مواجهة الأوضاع ذات العلاقة أبيض– أسود. وهذا الوضع يعتبر الأساس الرئيس لكره الجنوب لتدخل الشمال في مشكلة العرق. وهو يعرض وصراعًا نشطًا لآمال وطموحات الآخرين الذين لا يمكن تجاهل اختلافاتهم. إنّ أهمية صراع الدور كعامل في تكوين "حافز التغريب" يجب أن يكون واضحًا، وكما يعد التعرض أو الكشف عن صراع الدور مصدرًا واضحًا للكبت والإحباط، في أنه يوجد حالة لا تتلاءم مع التكامل المنسجم للشخصية مع نظام التفاعل" (Parsons, 1964, P. 281- 282).

وبهـذا الصـدد، يقول بارسونز حول البنـاء الاجتماعي لمـيول سـلوك الانحـراف The Social Structure of Deviant Behavior Tendencies: "حيثما وجدت حالات هيمنة الانسحاب أو إلزامية الانسحاب تَبيّنَ وجود مركبات تحفيزية تعمق التغريب وتعامل بالتأكيد على أنها انحراف. وسوف تميز اتجاهات الانحراف بحسب التميز بين السلبي– الإيجابي. وسنبدأ أولا في حالة الانحراف الفردي للذات التي لا تشترك مع الغير، ثم نستمر إلى اعتبار الحالة من حيث يشترك اثنان أو أكثر في نمط الانحراف. وهنا يتشكل تجمع فرعي ضد أولئك المنسحبين مع النظام المؤسسي، وسوف نعتبر جميع أنواع الانسحاب على أنها إلزامية وتفترض عزلة الذات من حيث إنّ الآخرين كلهم موجهون للانسجام مع آمال المؤسسية وتوقعاتها. وتحت هذه الفرضيات البسيطة نستطيع التعرف على جذور بعض الأنواع التجريبية لنمط الانحراف في مجتمع كمجتمعنا" (Parsons, 1964, P. 283).

ومن منظور أوسع، يقول بارسونز: "أنّ الشخص الغريب يتم إبعاده اتجاه الجريمة الفردية، وبسبب توجهه النشط فهو يتجه إلى التحدي أو انتهاك القيود، وكذلك تحدي الآخرين. وهذا يترك مجالا للسؤال عن نوعية المبادئ والمعتقدات المحددة الذي يتوجه ضدها، وماهية التعقيدات التحفيزية المشمولة بذلك. ويجب أن نكون واضحين أنّ مثل هذا الشخص لا يكون منحرفًا بالضرورة، لأنّ توجهه النشيط قد يكون جزءًا من الثقافة المؤسسية، وقد يكون تحت الإكراه والإلزام لإنجاز أهداف قد تعرف على أنها غير قانونية، أو إنجاز أهداف قانونية بالطرق التي تكون مناقضة للأنماط العقائدية المؤسسية" (Parsons, 1964, P. 283).

وقد يُدفع الفرد الموجّه سلبيًا ضد الانسجام إلى نمط التشرد إلى قمة التجنب لنظام التوقعات والآمال الإيجابي في المجتمع، وقد يكون المتشرد مهتمًا بحماية حريته، وراغبًا في دفع ما يعتبره الآخرون سعرًا باهظًا لها. وفوق ذلك، فهو يرغب أن يُترك وحيدًا ليعيش حياته الخاصة كما يريدها دون إدراك أيّ التزامات لأي فرد. وقد يكون الفرد الذي يمتلك مصادر اقتصادية للحرية بدون التضحية بمعايير الحياة العادية يعاني من حالة نفسية سيئة بالمقارنة مع غيره، وقد يكون عاملا في الحياة "البوهيمية" Bohemianism (ترتبط بقدماء الغجر القادمين من منطقة بوهيميا في أوروبا الوسطى، وهو الفرد غير التقليدي اجتماعيا، أو المتمرد الذي لا ينسجم مع الأعراف الاجتماعية) وقد يكون من القانوني أن نضع "الشيزوفرنية" Schizophrenic (اضطراب نفسي يتسم بسلوك

اجتماعي غير طبيعي، وفشل في تمييز التوقع والآمـــال، ومن أعراضها: اضطراب الفكر والهلوســـة الســـمعية والاكتئاب) كحالة مفرطة في هذا الاتجـــاه بأنّ هذا الفرد يســـتأصل بنفســـه بواسطة رابطة العلاقة التفاعلية العادية إلى درجة مفرطة أو ينســـحب تمامًا إلى عالمـــه الخاص (Parsons, 1964).

ومن هنا، فقد فصل بارسونز الاندماج المعقد عن العوامل التوجيهية، وأكد على أنّ المرض في المجتمع يُحفز إلى درجة عالية ميول الفرد نحو الانحراف، ويعامل قانونيًا كنوع من أنواع سلوك الانحراف. وهناك صنفان لدور المرض من وجهة نظر بارسونز: يبدو الصنف الأول بأنّ هناك عنصر الاعتماد الذي يعني أنه عنصر من التوجيه التحفيزي نحو الانسحاب، ويُعد المرض انسحابًا إلى علاقة معتمدة. وهنا يستخدم العجز كأساس لإضفاء الشرعية القانونية على ادّعائه. وقد يؤلف أو يشكل الفرد الذي يمتلك ميولًا انسحابيه إلزامية نوعًا أو نمطًا خاصًا الذي يُعتبر صعبًا لتحديده منحرفًا. وهنا ينحرف الفرد بسلوكه بالنسبة للآمال والتوقعات المؤسسية. ويبدو الصنف الثاني في أنّ النوع الفرعي الموجه تقليديًا في المجتمع يحتوي على متغيرين أساسيين: "مركز وبؤرة تركيز": فالأول هو المنجز الإلزامي الذي يضع الفرد بواسطته متطلبات زائدة على نفسه وعلى الآخرين، ويظهر ميوله نحو التغريب بواسطة التنافس المفرط أو العجز في تحمل التحديات العادية لأمنه وصحته. والثاني هو تعزيز رغبة الفرد في الأنماط العادية للآخرين، مما يثبت فعله في رؤية الآخرين كعلامة على الإفراط في التوقعات المؤسسية. أمّا العامل الآخر فهو إمكانية أنّ الذات تجتمع مع الآخر أو أكثر مثل العصابات الخارجية والغريبة على المجتمع (Parsons, 1964).

ومثل هذه العصابات لها فائدتان على الحالة التي يكون فيها المنحرف الفرد: أولهما أنّ المؤسسة هي الطريقة الأكثر فعالية للتكيف مع القيود الظاهرة التي يثيرها أو ينتهكها هذا النمط من الانحراف. وثانيها أنّ الذات والغير باشتراكهما في الانحراف يُعزز كل منهما الآخر بالنسبة للميول والحاجات الغريبة. وهذا ما يضعف القيود للتركيب المؤسسي في أنّ كل ذات لديها آخر تلجأ إليه لقبول الفعل الذي يرفضه المجتمع. وقد يُساعد المنحرف في العمل على كسر مركبات الانسجام والتوازن في البناء الاجتماعي. وبواسطة هذا الفعل فلا بد له أن يعوض نمط الانحراف بنمط النظام الاجتماعي الرئيس، وبفعل هذا يكون منسجمًا إلزاميًا ضمن هذه المجموعة المنحرفة وغريبًا إلزاميًا عن البناء الكلي للمجتمع. والنقطة الأكثر أهمية هي الفرصة المتوفرة من وجود تجمع منحرف للذات

في مواجهة الأجزاء المقابلة من النظام المؤسسي. وعليه يجب أن تبقى الصفة الإلزامية للحاجة للانسجام في الذاكرة، ويجب التشديد على ضرورة أن تشعر الذات بالحاجة إلى أن تكون عضوًا في مجموعة ما بكثافة إلزام (Parsons, 1964).

وفي ضوء مقولات السلوك المنحرف عند بارسونز، فإنّ المؤسسات والجماعات السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية وغيرها تُشكّل الضبط الرسمي Formal control لسلوك الأفراد، ويوجد هذا الضبط عن قصد وتعمد، بحيث يعاقب المخالف لهذا الضبط بالاعتماد على طبيعة المخالفة والانتهاك، كما تُوجد المنظمة التي تستفيد من الضبط كتلة من الرسميين مخولة بالقوة لفرض النظام، كما في حالة الشرطة والجيش (Parsons, 1964). باختصار فإنّ المؤسسة سواءً أكانت دولة أو بنكًا، جيشًا أو مصنعًا، أو أي شيء آخر فإنّ لديها معتقداتها وأنظمتها التي بواسطتها تقوم بضبط سلوكيات الأفراد، وكل هذا ينطوي تحت مسمى الضبط الرسمي الذي أصبح ضرورة في المجتمعات الحديثة المعقدة. ويشمل الضبط غير الرسمي Informal Control على الثرثرة، والقذف، والتشويه، والرأي العام، والشفقة، والشعور بالعدل، والعادات، والاخلاق، وهذه لم توجد عمدًا وغير مؤكد مصدرها، فهي نشأت وحدها، واكتسبت مع مرور الزمن شعبيتها، وأصبحت متجذرة في ممارسات الناس، وليس هناك عقوبة محددة ضد من ينتهك هذه الأشياء، وما تزال أكثر تأثيرًا من الضبط الرسمي، وليس بحاجة طاقم أو كوادر إضافية لفرضها، كما هي الحال في الضبط الرسمي، وليست لديها قوة مادية لفرض الانسجام، فالإيمان بالدين والأخلاق والرأي العام موجودة بأكثر أهمية في الضبط غير الرسمي (Rao, 2009).

ومن هنا، يتشكل الضبط الاجتماعي بواسطة المحفزات النسقية الإلزامية التالية: أولا: الضبط بالقانون Control by Law، كشكل من أشكال الضبط الاجتماعي المنبثق عن المؤسسات السياسية؛ حيث تمّ تشريعه من قبل سلطة تشريع رسمية، وهو ناتج عن الفكر الشعوري، ومحاولات مقصودة، وتخطيط حذر، ومحدد، وواضح، ودقيق، ويُكتب دائما ويُسجل، ويطبق بالتساوي على الجميع في الظروف المشابهة، ويتبع انتهاكه عقوبات يقررها السلطة في الدولة. ثانيًا: الضبط بالتعليم Control by Education، ويقوم على جعل جيل الصغار اجتماعيا، كجهد مستمر لفرض طرق الرؤية والمشاعر والفعل التي لا يمكن للطفل الوصول إليها فورًا. ثالثًا: الضبط بالرأي العام Control by the Public Opinion، ويعود إلى الأفكار التي يعبر عنها الناس حول موضوع

معين. رابعًا: الضبط بالدعاية Control by Propaganda، ويعود إلى أساليب الشخص أو الجماعة للتأثير على الرأي العام والمشاعر بواسطة التلاعب نحو نهاية مرغوبة. خامسًا: الضبط بالإكراه والإجبار والقوى المادية Control by Coercion، ويستخدم لوقف أو ضبط الفعل، وعندما يمنع الناس من فعل ما، توضع القيود على اختياراتهم أو التهديد بالنتائج، فهذا يعني استخدام القوى المادية. سادسًا: الضبط بالعادات والتقاليد Control by Customs، وينظم نشاطاتنا من حيث طريقة اللباس، والحديث، والأكل، والمشي، والعبادة، والاحتفالات، فهي أنظمة مقبولة في حياتنا لا يستطيع الفرد الهروب منها. سابعًا: الضبط بالسلوكيات الشعبية والأعراف Control by Folkways and Mores، وهي لا تفرض من أي مؤسسة في المجتمع، فليس هناك قانون يُجبرنا على غسل الملابس، أو غسل الأسنان، أو احترام الكبار؛ بل نحن نفعل هذه الأشياء بدون التفكير فيها. وهي طريقتنا في الحياة. وهي مهمة لتعلم الناس حب الآخرين، وعدم الاعتداء أو التطاول عليهم. ثامنًا: الضبط بالدين Control by Religion، ويرتبط المفهوم الديني بعلاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقة الإنسان مع الله، والسلوك المنسجم مع هذه العلاقة هو السلوك الديني، ويكون معظم حالات الانسجام الديني منسجمًا مع الضبط الاجتماعي. تاسعًا: الضبط بالأخلاق Control by Morality، ويرجع إلى المبادئ المتعلقة بالخير والشر التي يركز عليها الضمير، وهي معترف بها من قبل المجتمع، فالأخلاقيون الجيدون هم أيضًا جيدون اجتماعيا. عاشرًا: الضبط بالعقوبة والمثوبة Control by Sanctions، ويقوم بفرض الأنظمة والمعتقدات في المجتمع لإقناع الفرد والجماعة بالانسجام مع الآمال والطموحات الاجتماعية (Rao, 2009; Parsons, 1968).

وفي ضوء المقولات النظرية السابقة للسلوك المنحرف وآليات الضبط الاجتماعي، يُمكن لنا اشتقاق ثلاثة محفزات غير وظيفية للتحرش الجنسي في النسق الجامعي: أولًا: اختلال المحفزات البيئية، وتشير إلى غياب الضوابط السلوكية التي تظهر الواجبات المتعلقة بالمستوى الأخلاقي للفعل في الحرم الجامعي. ثانيًا: اختلال المحفزات الإدارية، وتشير إلى ضعف المستوى الإداري والتنظيمي في تكريس العقوبات الرادعة ورعايتها عن طريق معاقبة السلوك المنحرف وتوجيه مدركات الطلبة للالتزام بالضوابط الأخلاقية. ثالثًا: اختلال المحفزات الأكاديمية، وتشير إلى وهن أو ضعف العملية الأكاديمية في صيانة توقعات الدور والتوجيهات القيمية المحفزة للطالب على إشغال وقته في طلب العلم والارتقاء به أخلاقيًا.

الدراسات السابقة ذات الصلة

تكشف لنا مراجعة الأدبيات المحلية حول المحفزات النسقية للتحرش الجنسي عن محدودية الإنتاج العلمي وندرته، وتُظهر هذه الحقيقة مدى الحاجة إلى ملء هذه المساحة العلمية المهملة في مجتمعنا. وأجريت هذه الدراسة المتواضعة بوصفها مُساهمة في التأسيس العلمي حول أثر اختلال المحفزات البيئية والإدارية والأكاديمية في تمادي بعض الطلاب على زميلاتهم في الحرم الجامعي. وقد يُوفر لنا هذا الطرح رؤية محايدة حول المحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية من خارجها.

أولًا: المحفزات البيئية للتحرش الجنسي

إنّ اختلال الضوابط السلوكية للفعل في الحرم الجامعي من شأنه أن يدفع بعض الطلاب للاعتداء على زميلاتهم؛ ومن هذا القبيل أظهرت دراسة رجاء البوابيجي (Al-Bawabeji, 2016) حول: "التحرّش بالمرأة: دراسة اجتماعية وحلول قانونية" التي طبقت على عينة قوامها (400) من الذكور والإناث، أنّ التحرّش اللفظي في الأردن الأكثر شيوعًا عند الإناث بنسبة 79.2%، وعند الذكور بنسبة22.3%، وتلاه التحرّش بالهاتف عند الإناث بنسبة 5.2% وعند الذكور بنسبة 43.2%، ثم التحرّش بالمطاردة عند الإناث بنسبة 96.1%وعند الذكور بنسبة 75.1%. وقد يؤدي اختلال المحفزات النسقية البيئية إلى تطاول بعض الطلاب على زميلاتهم؛ ومن هذا القبيل، أظهرت دراسة بوتر (Potter, 2016) حول: "تقليل الاعتداء الجنسي في الحرم الجامعي" التي طبقت على عينة من جامعة:University of New Hampshire؛ ودراسة فيغا-غي وزملائه (Vega-Geaa et al., 2016) حول: الإساءة الجنسية عند المراهقين: أبعاد دراسة الإساءة الجنسية عند الأولاد والبنات، التي طبقت على قوامها (3,489) من الطلبة في المدارس الإسبانية؛ ودراسة بوكهوز (Buchholz, 2015) حول: "دور المراكز الصحية في الجامعة في التدخل ومنع الاعتداء الجنسي في الحرم الجامعي" التي طبّقت على عينة من جامعة نيوجرسي The State University of New Jersey، أنّ عدم وجود إجراءات وقائية رادعة وضوابط أخلاقية واضحة تحدّ من التحرّش الجنسي، مكّن بعض الطلاب من الاعتداء على زميلاتهم والتطاول عليهن جنسيًا في الحرم الجامعي.

وتعدّ البيئة الأسرية امتدادًا للبيئة الجامعة، ولها انعكاسات سلبية على بعض الطلاب في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل بينت دراسة رينغولد وغوستين (Reingold & Gostin, 2015) حول: "الاعتداء الجنسي بين طلبة الجامعة: المنع والدعم والعدالة" التي طبّقت على عينة من الطالبات تراوح أعمارهن بين (18–25 سنة) من جامعة جورج تاون Georgetown University، أنّ عدم وجود خطة إرشادية واضحة لضبط سلوك الطلاب الجامعيين، وعدم شعورهم بأدنى مستويات المراقبة من الأسرة والجامعة؛ جعلتهم يتطاولون على زميلاتهم في الحرم الجامعي. وقد يجعل إدراك الطالب بأنه سوف يفلت من العقاب يتمادى أكثر على زميلاته ويعتدي عليهن في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل، أشارت دراسة كامبل (Campbell, 2015) حول: "ارتكاب جريمة الاعتـــداء الجنسي في الحـرم الجامعي: ماذا نحتاج أيضـــــا لمعرفته"؛ ودراسة أمونـــا وزملائـــه (Umana et al., 2014) حول: "انتشار وارتباط عنف الشريك الحميم تجاه الطالبات في جامعة ايبدان في نيجيريا" التي طبقت على عينة قوامها (255) طالبة من جامعة ايبدان في نيجيريا University of Ibadan, Nigeria؛ ودراسة آدمز (Adams, 2013) حول: "الإساءة الجنسية: القاتل الصامت للطالبات في جامعة أيوبا في جنوب أفريقيا" التي طبقت على عينة قوامها (65) طالبة من جامعة أيوبا في أفريقيا الجنوبية University of Ayoba in South Africa، إلى أنّ اختلال المحفزات النسقية البيئية في توليد الردع الأخلاقي الوقائي ضد السلوك المنحرف، أدّى إلى تطاول بعض الطلاب على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي.

كما أنّ عدم وضوح نظام العقوبات في أذهان الطلاب، قد تدفعهم إلى التحرّش بزميلاتهم في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل أشارت دراسة تريبليت (Triplett, 2011) حول: "الاعتداء الجنسي في الحرم الجامعي: البحث عن التوازن الملائم بين العملية المناسبة القانونية وحماية الضحية" التي طبّقت على عينة من داخل الحرم الجامعي الأمريكي؛ ودراسة مينارد (Menard et al., 2010) حول: "الصادقة والمودة الشخصية تتنبأ باشتراك الطلاب الذكور والإناث في الإساءة الجنسية في الجامعة" التي طبقت على عينة من الذكور قوامها (148) وعينة من الإناث قوامها (278) من جامعة بنسلفانيا The Pennsylvania University، إلى أنّ عدم وضوح نظام العقوبات المعمول بها في أذهان بعض الطلاب، مكّنهم من الاعتداء على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي.

كما هدفت دراسة البداينة والشقور Al-Badaina & Ashqour عام 2009 إلى التعرّف على أشكال الإساءة والجسدية أو النفسية أو الجنسية أو الإهمال، التي تعرّض لها بعض الطلبة الجامعين أثناء طفولتهم، التي طبقت على عينة قوامها (441) وحدة، وأظهرت أنّ أكثر أشكال الإساءة التي تعرض لها الطلبة في أثناء طفولتهم الإساءة الجسدية، وأنّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائيّة بين الخصائص الديموغرافية للوالدين والخصائص الشخصية للطلبة، وأشكال الإساءة التي تعرض إليها الطلبة في أثناء طفولتهم (Al-Majali, 2009).

وكشفت دراسة ماكماهون (McMahon, 2008) حول: "العنف الجنسي في حرم الجامعة: نموذج للإذعان للشرطة الفيدرالية"، بأنّ تمرد بعض الطلاب على تعليمات الجامعة جعلهم يتطاولون على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي. وكشفت دراسة عبادة وأبو دوح (Obada & Abudouh, 2007) حول: "الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومي "التي طبقت على عينة قوامها (140) من الشابات التي تتراوح أعمارهن بين (20–40) من محافظة سوهاج، أنّ ما نسبته 78.6% من أفراد العينة اعتقدن أنّ التحرّش ارتبط بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية الطارئة، وتعرضن للتحرش اللفظي بنسبة 46.7%، يليه بالنظر والإشارة بنسبة 39.2%، ثم بالاحتكاك بنسبة 14.1%. كما جاءت أماكن حدوث التحرّش على التوالي: وسائل المواصلات بنسبة 40.2%، والشارع بنسبة 29.9%، والمؤسسات التعليمية بنسبة 19.6%. كما قامت استراتيجيات مواجهة التحرّش على التجاهل التام بنسبة 59.8%، ومحاولة الهرب بنسبة 14.9%، وعدم القدرة على التصرف بنسبة 11.2%. وتمثلت تداعيات التحرّش بالسخط على الرجال بنسبة 27.8%، والشعور بالإحباط بنسبة 25.2%.

وقد يؤدي اختلال المحفزات النسقية البيئية إلى زيادة مستوى التحرّش في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل أظهرت دراسة ويلسون (Wilson, 2000) حول: "البيئة الاجتماعية للاعتداء والإساءة الجنسية لطلاب الجامعة" التي طبقت على عينة قوامها (143) طالبة و (93) طالبًا من بريطانيا ونيوزيلاند وشمال أمريكيا؛ ودراسة مازر وبيرسيفال (Mazer & Percival, 1989a) حول: "العقيدة (الأيديولوجية) أم التجربة؟ العلاقات بين المفاهيم والأفكار والآراء والمواقف والتجارب في الإساءة الجنسية عند طلاب الجامعة" التي طبقت على عينة قوامها (74) طالبًا و(136) طالبة من جامعة University of Prince Edward Island، بأنّ عدم وجود سلطة جامعية قوية تحدّ

من التحرّش الجنسي، جعلهم يعتدون على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي. وعلى العكس تمامًا، كشفت دراسة بالودي وزملائه (Paludi & Nydegger, 2006) حول: "المنظورات الدولية للإساءة الجنسية لطلاب الجامعة: أصوات الصمت" التي طبقت على عدة جامعات من ولاية نيويورك New York بأنّ المحفزات النسقية القانونية جامعات ولاية نيويورك عملت على فرض إجراءات ضبطية صارمة للحدّ من اعتداءات بعض الطلاب على زميلاتهم في الحرم الجامعي.

ثانيًا: المحفزات الإدارية للتحرش الجنسي

إنّ اختلال المستوى الإداري والتنظيمي في تكريس العقوبات الرادعة، ورعايتها بواسطة معاقبة السلوك المنحرف وتوجيه مدركات الطلبة للالتزام بالضوابط الأخلاقية، قد يُؤدي إلى اعتداء بعض الطلاب على زميلاتهم والتطاول عليهن في الحرم الجامعي؛ ومن هذا القبيل أشارت دراسة ليفيسك وزميلاتها (Levesque et al., 2016) حول: "العنف مع الشريك الحميم، الاعتداء الجنسي" والصحة التناسلية بين نساء الجامعة، التي طبقت على عينة قوامها (2443) وحدة من الجامعات الكندية؛ ودراسة كراندلماير (Crandlemire, 2015) حول: "التحديات في معالجة الاغتصاب والمضايقة الجنسية في الحرم الجامعي" ودراسة واشنطن وزملائها (Washington et al., 2015) حول: "المضايقة الجنسية في الحرم الجامعي: هو فقط منحرف جنسيا والكل يعرف ذلك؟" إلى أنّ إلزام الجامعة الطلاب اتباع تعليمات قديمة، وعدم إدراك بعض الطلاب لفاعلية العقوبة الجامعية، وعدم توجيه الطلاب لمقومات السلوك الأخلاقي، والتساهل معهم في تطبيق الواجبات الأخلاقية، مكّن بعض الطلاب من الاعتداء على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي.

إنّ عدم وجود مناهج توعوية واضحة تحدّ من التحرّش الجنسي في الحرم الجامعي، مكّن بعض الطلاب من التمادي على زميلاتهم في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل كشفت دراسة مارشال وزملائه (Marshall et al., 2015) حول: "مهارات الانسجام والبقاء: الدور الذي يلعبه موظفو المدرسة بما يتعلق بالدعم للأقلية المتنمرة المتوحشة المسيئة جنسيًا" التي طبّقت على (16) حالـــة من المدارس الأمريكية المتراوحة أعمارهـــم بين (15-20) سنة؛ ودراسة بينّت (Bennett, 2014) حول: "تنفيذ أفضل الممارسات لمنع الاعتداء الجنسي" التي طبقت على عينة من Student Affairs Today؛ ودراسة كريفوشي وزملائه (Krivoshey et al., 2013) حول: "إجراءات الإبلاغ عن الاعتداء الجنسي في جامعات أوهايو" التي طبقت على عينة قوامها (105) طالبة، بأنّ عدم التدخل لوقف التحرّش الجنسي في المؤسسات التربوية، وعدم تطبيق نظام العقوبات

الجامعية بشكل واضح؛ جعل بعض الطلاب يتمادون أكثر في الاعتداء على زميلاتهم في المؤسسات التعليمية.

وقد يُؤدي عدم وجود جهات إرشادية معروفة يلجأ إليها الطلبة في الجامعة، إلى اعتـــداء بعض الطلاب على زميلاتهم في الحـــرم الجامعي؛ وحول هـــذا القبيل أظهرت دراسة إيكـــور (Ekore, 2012) حول: "الفروق الجنسية في مفهوم الإساءة الجنسية بين طلاب الجامعة" التي طبقت على عينة قوامها (420) طالبًا وطالبة من جامعة ايبادان University of Ibadan, Nigeria، بأنّ عدم وجود نشاطات طلابية لإشغال أوقات الفراغ؛ جعل بعض الطلاب يسيئون لزميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي. وكشفت دراسة تايدن ولارسون (Tyde'n & Larsson, 2012) حول: "دراسة ومسح مكرر للسلوك الجنسي بين طالبات الجامعة في السويد" التي طبقت عام 1999 على عينة قوامها (333) طالبة، وفي عام 2004 على عينة قوامها (315) طالبة، وفي عام 2009 على عينة قوامها (350) طالبة من جامعة University Students in Sweden، أنّ نسب تفشي التحرّش الجنسي ازدادت بين الطالبات مع التقدم في الـــسنوات؛ إذ بلغ 22% عـــام 1999، و52% عام 2004، و67% عام 2009.

وأظهرت نتائج دراسة المجالي (Al-Majali, 2009) حول: "أشكال التحرّش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة" التي أجريت على عينة قوامها (600) طالبة، أنّ من أسباب التحرّش الجنسي في الحرم الجامعي: قضاء وقت كثير في الحرم الجامعي مع الأصدقاء، وعدم قيام الحرس بواجباتهم المهنية، وجهل الطالبات بالعقوبات الجامعية، وارتداء الطالبة الملابس غير التقليدية، ووضع المكياج الملفت للأنظار، وجلوس الفتاة وحدها في الغرفة الصفية. وأظهرت دراسة روثمان وسيلفرمان (Rothman & Silverman, 2007) حول: "أثر برنامج منع الاعتداء الجنسي في الجامعة على معدلات الضحايا من طلبة السنة الأولى" التي طبّقت على عينة من الجامعات الأمريكية قوامها (1982) وحدة، أنّ تعرض المنحرف للمساءلة القانونية من شأنه أن حدّ من ظاهرة التحرّش في الحرم الجامعي. وكشفت دراسة ولي وزملائه (Lee et al., 2003) حول: "التعامل مع الاعتداء الجنسي في حرم الجامعات: خطوط عريضة للمنع/ أسبوع الوعي" التي طبقت على عينة من الجامعات الأمريكية من ولاية كاليفورنيا، بأنّ وضع آليات صارمة لحماية

الطالبات من التحرّش الجنسي؛ جعل الطلاب يحسبون حسابات دقيقة قبل التطاول على زميلاتهم في الحرم الجامعي.

فضلاً عن ذلك، بينت دراسة شومبا وماتينا (Shumba & Matina, 2002) حول: "الإساءة الجنسية لطلاب الجامعة من المحاضرين في زيمبابوي" التي طبقت على عينة قوامها (83) طالبًا وطالبة، بأنّ عدم تطبيق نظام العقوبات الصارم على من كل ينتهك القوانين الجامعية؛ مكّن بعض المحاضرين من الاعتداء على طالباتهم في الحرم الجامعي. وعلى العكس تمامًا، أظهرت دراسة ميخائيل وفيتش وكولبران (Mikhailovich & Colbran, 1999) حول: "تغيير القوانين: التجاوب مع الاعتداء الجنسي في جامعة استرالية" التي طبقت على عينة من الطالبات في جامعة استراليا، بأنّ استجابة إدارة الجامعة في حلّ مشكلات الطلبة وحماية الطالبات من الاعتداء عليهن من شأنه أنّ حدّ من ظاهرة التحرّش الجنسي في الحرم الجامعي.

ثالثا: المحفزات الأكاديمية للتحرش الجنسي

إنّ اختلال العملية الأكاديمية في صيانة توقعات الدور والتوجيهات القيمية المحفزة للطلاب على إشغال وقتهم في طلب العلم والارتقاء بهم أخلاقي؛ تجعل البعض يتطاولون على زميلاتهم في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل كشفت دراسة ماكينون (Mackinnon, 2016) حول: "في أيديهم: استعادة المسؤولية المؤسسية للإساءة الجنسية في التعليم" التي طبقت على عينة قصدية من الطالبات في الجامعات الأمريكية، بأنّ تهميش الجامعة المتواصل لدور الطلبة في اتخاذ قراراتهم، وعدم توجيه الطلبة في المحاضرات لمقومات السلوك الأخلاقي، وعدم تحفيز الجامعة استيعاب الطلاب لواجباتهم الجديدة؛ جعلهم يتطاولون على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي. وقد يؤدي اختلال المحفزات الأكاديمية إلى زيادة نسبة اعتداء الطلاب على زميلاتهم في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل، كشفت دراسة لانغ (Lang, 2015) حول: "الناجون، الجامعة والقانون: التحديات في إعادة كتابة سياسة سوء السلوك للاعتداء الجنسي في الحرم الجامعي" التي طبّقت على عينة من جامعة أيوا University of Iowa بأنّ تساهل الجامعة مع الطلبة في التقصير بالواجبات الأخلاقية، وضعف توجيه الطلبة في المحاضرات الصفية لمقومات السلوك الأخلاقي، وعدم إفساح الجامعة المجال أمام الطلبة لممارسة نشاطات جديدة؛ مكّن بعض الطلاب من الإساءة لزميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي. كما أشارت ودراسة زينزو وتومبسون (Zinzow & Thompson, 2014) حول: "العوامل المرافقة والمتصلة بأساليب الاعتداء الجنسي

اللفظي والإكراهي والمُضعف والقهري في دراسة طولية لرجال الجامعة" التي طبقت على عينة قوامها (526) رجل من جامعات ولاية ساوث كارولينا South Carolina، إلى أنّ عدم إدراك الطلاب لفاعلية نظام العقوبات في الجامعة، وأن البيئة الجامعية لا تولد رادعًا حقيقيًا وقائيًا ضد السلوك المنحرف؛ جعل بعض الموظفين أو الطلاب يتمادون على الطالبات جنسيًا في الحرم الجامعي.

فضلاً عن ذلك، فقد تجعل عدم تمكين الطلاب من النشاطات الابتكارية يتمادون على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي؛ وحول هذا القبيل أظهرت نتائج دراسة هندريكس (Hendrix, 2013) حول: "ريشه في كفه، وطوبه في كفة أخرى: تغطية الميزان ضد الذكور المتهمين بالاعتداء الجنسي في إجراءات الانضباط في الحرم الجامعي" التي طبقت على عينة من الجامعات والكليات من منطقة South Royalton في الولايات المتحدة؛ ودراسة وايت (White, 2000) حول: "الإساءة الجنسية أثناء التدريب الطبي: مفاهيم وأفكار طلاب الطب في مدارس الطب الجامعية في استراليا" التي طبقت على عينة من قوامها (55) طالبا و(219) طالبة من مدارس الطب الجامعية في استراليا University Medical School in Australia، بأنّ عدم تمكين الطلبة من أداء النشاطات الإبداعية، وعدم توجيههم في المحاضرات لخطورة التحرّش، وضعف توزيع النشاطات وفق قدراتهم ومؤهلاتهم العلمية؛ جعل بعض الطلاب يتطاولون على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي.

وأشارت دراسة كيرنز وهوت (Cairns & Hatt, 1995) حول: "التمييز والإساءة الجنسية في عينة طلاب خريجين" التي طبقت على عينة قوامها (497) طالبًا و(497) طالبة من جامعة The University of Calgary؛ ودراسة مازر وبيرسيفال (Mazer & Percival, 1989b) حول: "تجارب الطلاب في الإساءة الجنسية في جامعة صغيرة" التي طبقت على عينة قوامها(74) طالبًا و (136) طالبة من جامعة كندية صغيرة University of Prince Edward Island، إلى أنّ عدم إلزام الطلبة لزيارة المكتبة بصورة متكررة؛ وضعف دور الجامعة في تحفيز الطلبة لاستيعاب لواجباتهم الجديدة، وعدم تنويع النشاطات وفقا لقدراتهم ومؤهلاتهم؛ جعل عض الطلاب يسيئون لزميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي.

وهكذا، فإنّ هذه الدراسات ذات الصلة بالموضوع تلفت الانتباه إلى أنّ الطالبات في الحرم الجامعي يعانين من اعتداء زملائهن والتطاول عليهن في الحرم الجامعي؛ لاختلال المحفزات البيئية والإدارية والأكاديمية، في تكريس العقوبات الرادعة، ومعاقبة السلوك المنحرف، وتوجيه مدركات الطلبة للالتزام بالضوابط الأخلاقية. وهكذا، تتميز الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة، باقتراحها نموذجًا نظريًا جديدًا تبعًا لمقولات السلوك المنحرف وآليات الضبط الاجتماعي عند تالكوت بارسونز؛ انطلاقًا من النتائج التطبيقية المتعلّقة بالمحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، بهدف بيان المحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية، عن طريق دراسة ميدانية طبقت على عينة قصدية من الطالبات المتواجدات في الحرم الجامعي الأردني.

أولاً: مجتمع الدراسة: تألّف مجتمع الدراسة من جميع الطالبات اللواتي على مقاعد الدراسة في ستّ جامعات حكومية وخاصة، هي: الجامعة الأردنية (28882) وجامعة اليرموك (21407) وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (15150) وجامعة مؤتة (8027) وجامعة فيلادلفيا الخاصة (2222) وجامعة إربد الأهلية (819) وفق خلاصة إحصائية بأعداد الطلبة في الجامعات الأردنية الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ثانياً: عينة الدراسة: تألّفت عينة الدراسة الكلية من (1833) طالبة جامعية؛ حيث تمّ تحديد إجراءات سحبها بالشروط التالية: 1- سحب عينة قصدية قائمة على شرط أن تكون طالبة على مقاعد الدراسة، تمّ الاعتداء عليها من قبل زملائها داخل الحرم الجامعي. 2- الوصول إلى العينة بواسطة مساعدات البحث (ست إناث) اثنتان من حملة الماجستير، وأربع أنهين البكالوريوس، واستغرقت جمع البيانات خمسة أشهر ونصف الشهر. 3- تعبئة الاستبانات في أثناء تواجد الطالبات في الحرم الجامعي بحضور مساعدات البحث. 4- تألفت العينة بشكلها النهائي في الجامعة الأردنية (290) طالبة، وجامعة اليرموك (849) طالبة، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (83) طالبة، وجامعة مؤتة (301) طالبة، وجامعة فيلادلفيا الخاصة (142) طالبة، وجامعة إربد الأهلية (168) طالبة. 5- تمّ اتلاف عدد من الاستبانات في الجامعة الأردنية (27) استبانة، وجامعة اليرموك (32) استبانة، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (42)

استبانة، وجامعة مؤتة (24) استبانة، وجامعة فيلادلفيا الخاصة (16) استبانة، وجامعة إربد الأهلية (22) استبانة؛ لعدم استيفائها لشروط إجراءات سحب العينة الصحيحة.

ثالثاً: أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على استبانة مكونة من جزأين؛ الجزء الأول: تضمّن بيانات أولية عكست خصائص أفراد العينة. أما الجزء الثاني: فتضمّن ثلاثة محاور جسّد كل منها آلية؛ بحثت بالمحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية، وهي: 1- المحفزات البيئية للتحرش الجنسي (11) سؤالا. 2- المحفزات الإدارية للتحرش الجنسي (11) سؤالا. 3- المحفزات الأكاديمية للتحرش الجنسي (11) سؤالا. وقد تمّ الاستعانة بالإطار النظري في صياغة مؤشرات الأداة وتصميمها.

رابعاً: صدق الأداة: عُرضت الأداة على مجموعة من الأستاذة المتخصصين في علم الاجتماع، وقد تمّ التعديل وفقا لملاحظاتهم؛ حيث أُضيفت مؤشرات، وحُذفت مؤشرات، وأُعيد صياغة بعضها.

خامساً: ثبات الأداة: يظهر من الشكل (3) أنّ معاملات "كرونباخ ألفا" لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.84- 0.89) وقد كان أعلاها مجال: "المحفزات الاكاديمية للتحرش الجنسي"، وأدناها مجال: "المحفزات البيئية للتحرش الجنسي"، وبلغ معامل "كرونباخ ألفا" للأداة ككل (0.93), وجميع معاملات الثبات مقبولة لأغراض الدراسة؛ حيث يعتبر مقبولا إذا زاد عن (0.70).

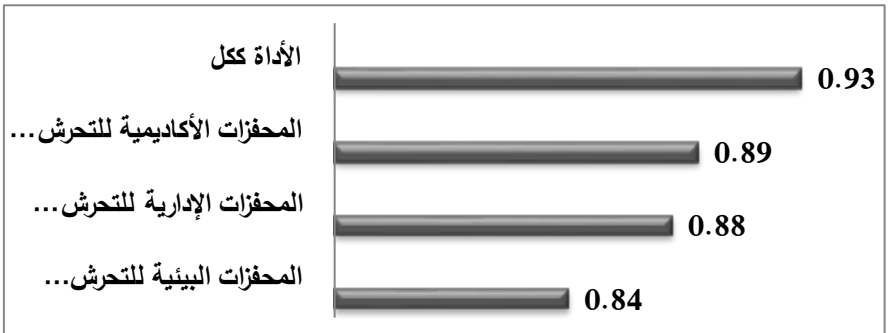

شكل (3) : معاملات كرنوباخ ألفا لمجالات الدراسة والأداة ككل

سادساً: المعالجة الإحصائيّة: تمّ استخدام المعالجات الإحصائيّة باستخدام الرزم الإحصائيّة (SPSS). ومنها: (التكرارات والنسب المئوية، ومعامل الاتساق الداخلي، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين).

سابعاً: تصحيح المقياس: استخدم الباحث مقياس "ليكرت" للتدرج الرباعي، بحيث تمّ إعطاء موافق بشدة (4)، موافق (3)، غير موافق (2)، غير موافق بشدة (1)، وتمّ الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية: (2 فما دون منخفض، ومن 2.01– 3 متوسطة، ومن 3.01 – 4 مرتفعة).

نتائج الدراسة ومناقشتها

خصائص أفراد عينة الدراسة:

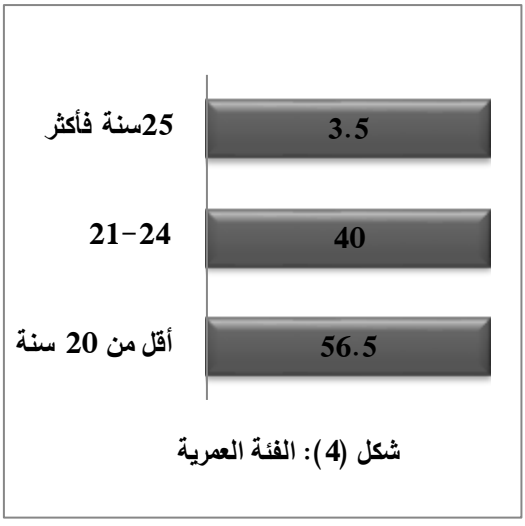

شكل (4): الفئة العمرية

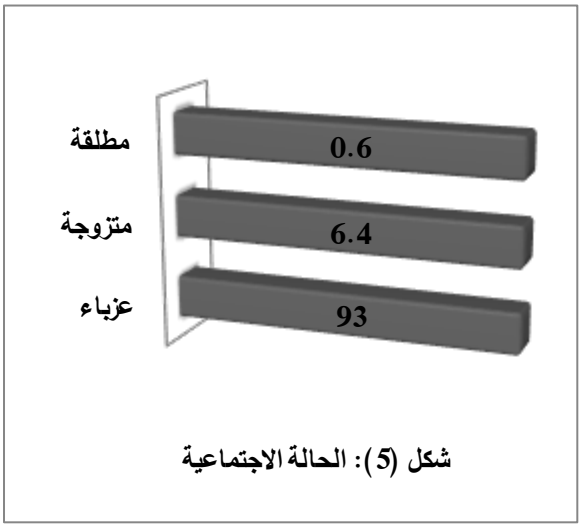

شكل (5): الحالة الاجتماعية

يظهر من الشكل (4) أنّ أفراد فئة الأقل من 20 سنة هي الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (56.5) تلتها أفراد الفئة (21– 24) بنسبة بلغت (40.0) بينما كانت الفئة (25 سنة فأكثر) الأقل حضورًا بنسبة بلغت (0.7). كما يظهر من الشكل (5) أفراد فئة العزباوات الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (93.0) بينما كانت أفراد فئة المطلقات الأقل حضورًا بنسبة بلغت (0.6). وهذا يؤشر إلى تأخر سن الزواج حتى الانتهاء من الدراسة الجامعية.

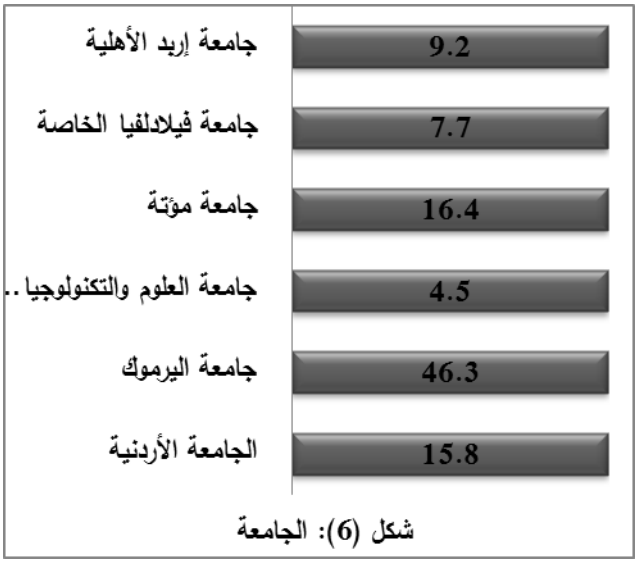

شكل (6): الجامعة

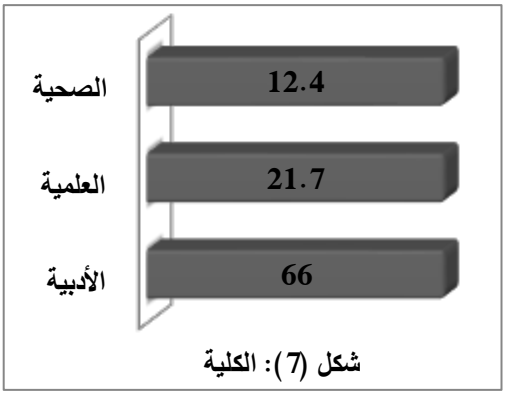

شكل (7): الكلية

يظهر من الشكل (6) أنّ أفراد فئة العينة التي تنتسب إلى جامعة اليرموك تعد الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (46.3) في حين كانت جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية الأقل حضورًا بنسبة (4.5). فضلا عن ذلك يظهر الشكل (7) أنّ أفراد فئات الكليات الأدبية كانوا الأكثر حضورًا لدى أفراد العينة بنسبة بلغت (66.0) بينما كانت أفراد فئة الكليات الصحية الأقل حضورًا بنسبة بلغت (12.4).

شكل (8) : المستوى الدراسي

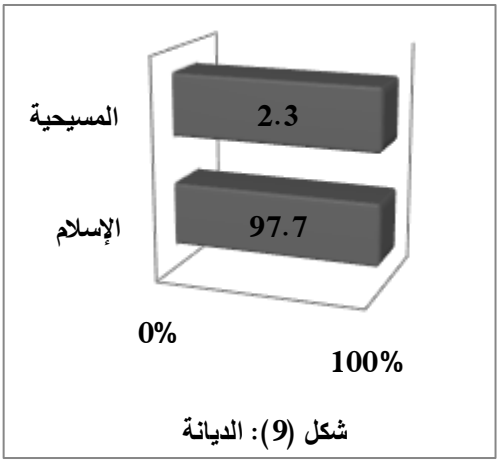

شكل (9): الديانة

وأشارت النتائج من الشكل (8) أنّ المستوى الدراسي من الأولى إلى الثانية كان الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (68.8) بينما كانت أفراد فئة الدراسات العليا الأقل حضورًا بنسبة بلغت (0.6). كما يظهر من الشكل (9) أنّ أفراد فئة الديانة الإسلامية كانت هي الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (97.7) في حين كانت الديانة المسيحية الأقل حضورًا بنسبة بلغت (2.3). وهذا يعكس طبيعة التركيب السكاني في الأردن.

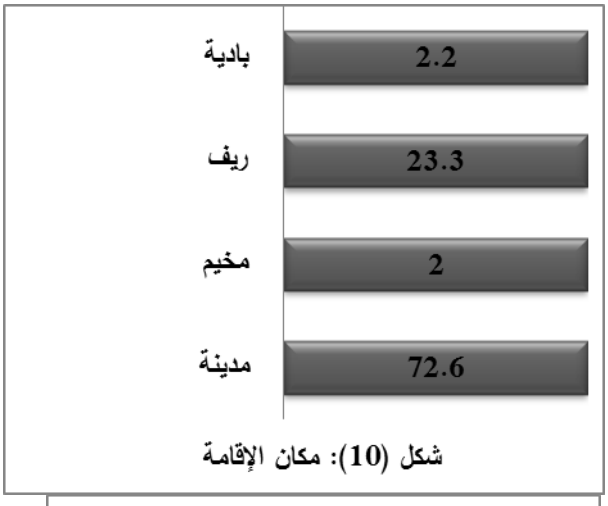

شكل (10): مكان الإقامة

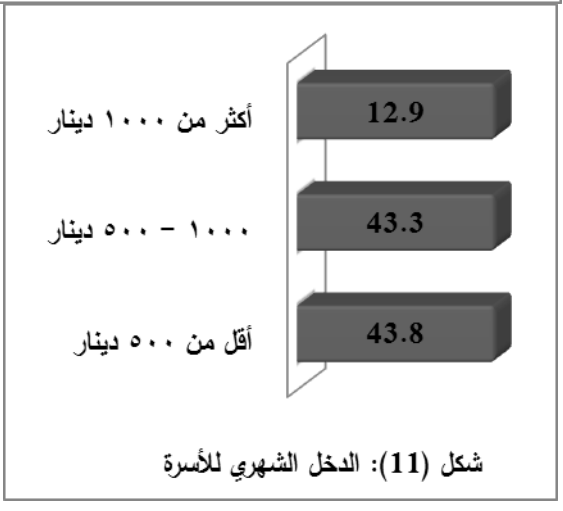

شكل (11): الدخل الشهري للأسرة

يظهر من الشكل (10) أنّ أفراد فئة الساكنين في المدينة هم الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (72.6) بينما كانت أفراد فئة المخيم الأقل حضورًا بنسبة بلغت (2.0). ووهي بحسب تقديرات أفراد العينة، وهذا يعني أنّ الفروقات الحضرية الريفية لم تعد فاعلة كما كانت سابقا. كما يظهر من الشكل (11) أفراد فئة الدخل الشهري للأسرة أقل من 500 دينار هم الأكثر حضورًا أيضا بنسبة بلغت (43.8) تلتها أفراد الفئة (500-1000 دينار) بنسبة بلغت (43.3) بينما كانت أفراد الفئة (أكثر من 1000 دينار) الأقل حضورًا بنسبة بلغت (12.9). وهذا مؤشّر على أنّ أفراد العينة من هي من ذوات الطبقات الدنيا والوسطى.

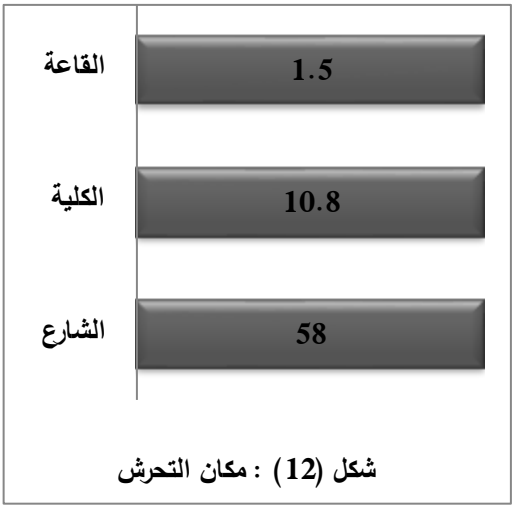

شكل (12) : مكان التحرش

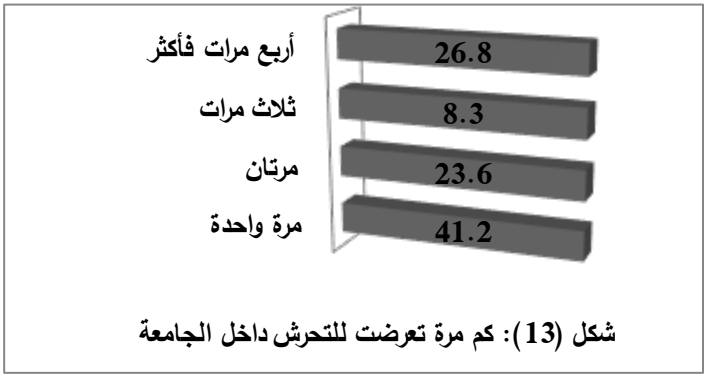

شكل (13): كم مرة تعرضت للتحرش داخل الجامعة

يظهر من الشكل (12) أنّ اعتداء بعض الطلاب على زميلاتهم في شوارع الجامعة الأكثر حضورًا بنسبة (58.0) بينما كان الاعتداء عليهن في القاعة الصفية الأقل حضورًا بنسبة (1.5). كما يظهر الشكل (13) تطاول بعض الطلاب على زميلاتهم في الحرم الجامعي كان مرة واحدة وهو الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (41.2)، في حين كان الاعتداء عليهن ثلاث مرات الأقل حضورًا بنسبة بلغت (8.3). وهذا يؤشر إلى تأثيرات البنية الثقافية والاجتماعية والشخصية على بعض الطلاب في التمادي على زميلاتهم في الشارع الجامعي من مرة إلى أكثر من مرة.

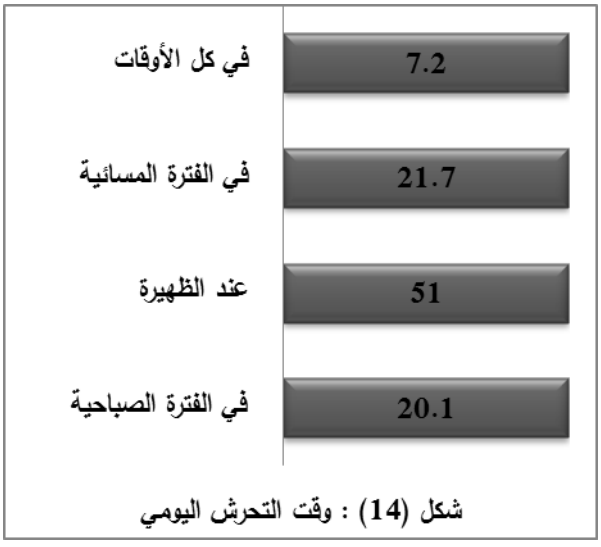

شكل (14) : وقت التحرش اليومي

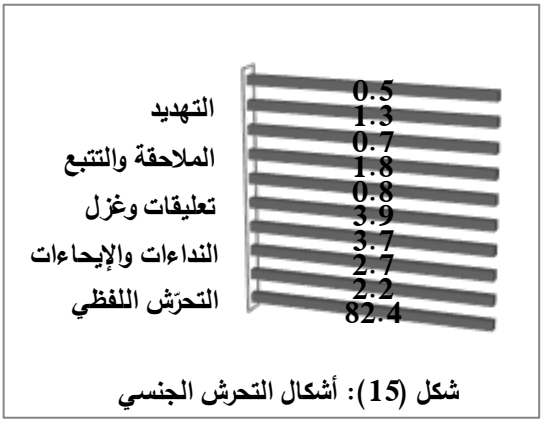

شكل (15): أشكال التحرش الجنسي

يظهر من الشكل (14) أنّ تطاّول بعض الطلاب على زميلاتهم في الحرم الجامعي كان عند الظهيرة وهو الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (51.0)، في حين كان التطاول عليهن في كل الأوقات الأقل حضورًا بنسبة بلغت (7,2). كما يظهر من الشكل (15) أنّ "التحرّش اللفظي" هو الأكثر حضورًا بنسبة بلغت (82.4) في حين كان طلب رقم الهاتف الأقل حضورًا بنسبة بلغت (0.5). وهذا يعني أن التحرش اللفظي يرتفع عند بعض الطلاب في الحرم الجامعي عند الظهيرة لزيادة كثافة انتشار الطلبة بين الكليات في هذا الوقت.

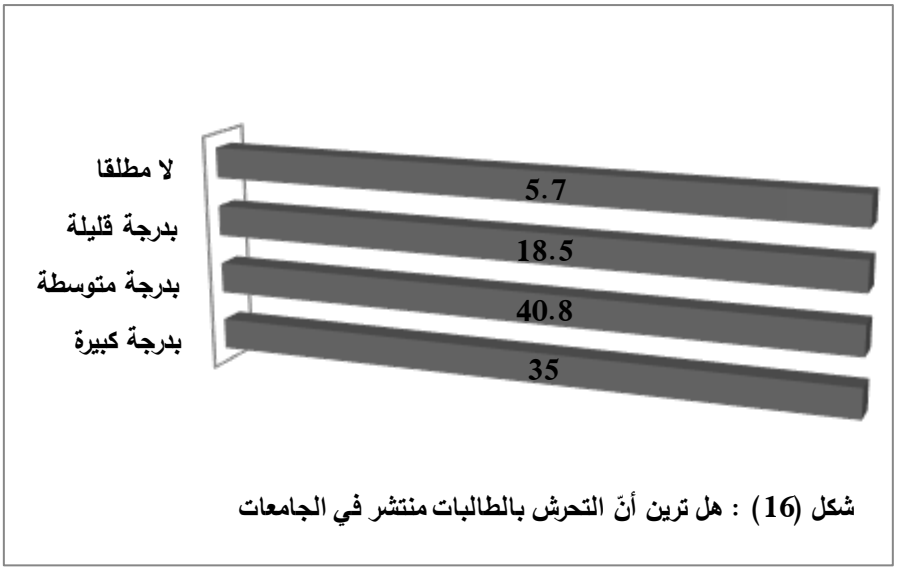

شكل (16) : هل ترين أنّ التحرش بالطالبات منتشر في الجامعات

يظهر من الشكل (16) أنّ التحرّش الجنسي في الجامعة كان منتشرًا بدرجة متوسطة بنسبة بلغت (40.8) وذلك بحسب وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. والجدير بالذكر أن هذه النتيجة مع نتيجة دراسات رجاء البوابيجي (2016) وعلاء المجالي (2009) بأنّ "التحرّش اللفظي" هو أكثر أشكال التحرّش الجنسي حضورًا في الجامعات.

مجالات الدراسة

المجال الأول: المحفزات البيئية للتحرش الجنسي

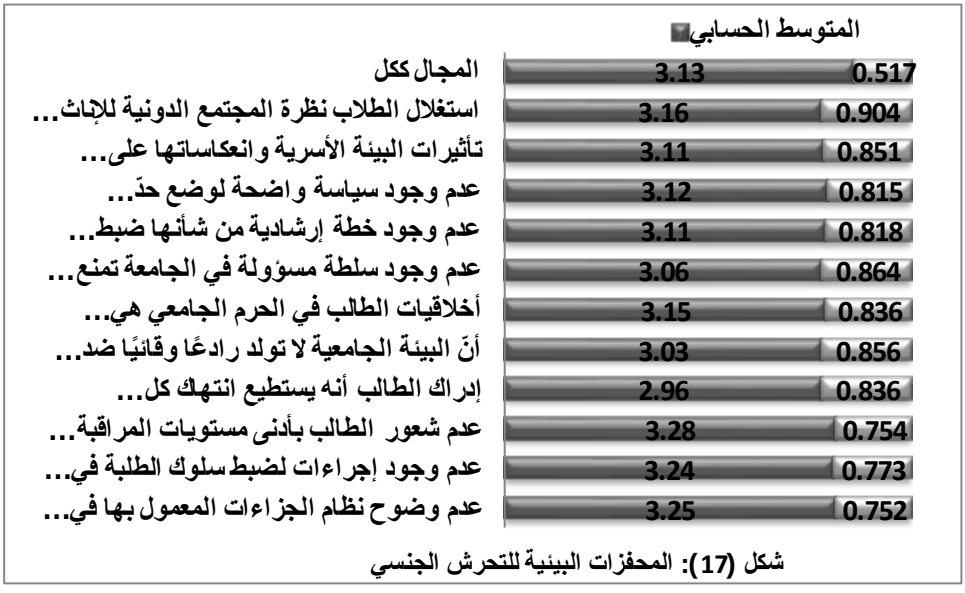

شكل (17): المحفزات البيئية للتحرش الجنسي

يبين الشكل (17) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (2.96–3.28) حيث جاءت الفقرة رقم (3) التي تنصّ على: "عدم شعور الطالب بأدنى مستويات المراقبة السلوكية في الحرم الجامعي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.28) وبدرجة مرتفعة. بينما جاءت الفقرة رقم (4) ونصها: "إدراك الطالب أنه يستطيع انتهاك كلّ المحرمات في الحرم الجامعي" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.96) وبدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.13) وبدرجة مرتفعة. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات بوتر (Potter, 2016)، وبوكهوز (Buchhoz, 2015)، ورينغولد وغوستين (Reingold & Gostin, 2015)، وكامبل (Campbell, 2015) وأموانا وزملائه (Umana et al., 2014) وآدمز (Adams, 2013) وتريبليت (Triplett, 2011) وميناردMenard, 2010)، وماكماهون (Mcmahon, 2008)، وويلسون (Wilson, 2000)، ومازر وبيرسيفال (Mazer & Percival, 1989a)، والمجالي (Al-Majali, 2009)، بأنّ غياب الضوابط السلوكية التي تُظهر الواجبات المتعلّقة بالمستوى

الأخلاقي للفعل في الحرم الجامعي، جعل بعض الطلاب يعتدون على زميلاتهم ويتطاولون عليهن جنسيًا. ومن هنا، فإنّ الفكرة الجوهرية التي يمكن الوصول إليها من هذه النتيجة، أنّ الطالب المنحرف يكون معرّضًا للأزمة الداخلية في نظام الحاجات للإشباع والميول؛ ولأنه يمتلك شعورًا سلبيًا تجاه الغير، ولديه حاجة قوية للحفاظ على علاقته مع الغير ومع الأنماط الاجتماعية، فلا بد أن يدافع عن نفسه ضد التعبير عن المشاعر السلبية في علاقته مع الغير، وقد يؤدي هذا إلى فقدان الغير.

المجال الثاني: المحفزات الإدارية للتحرش الجنسي

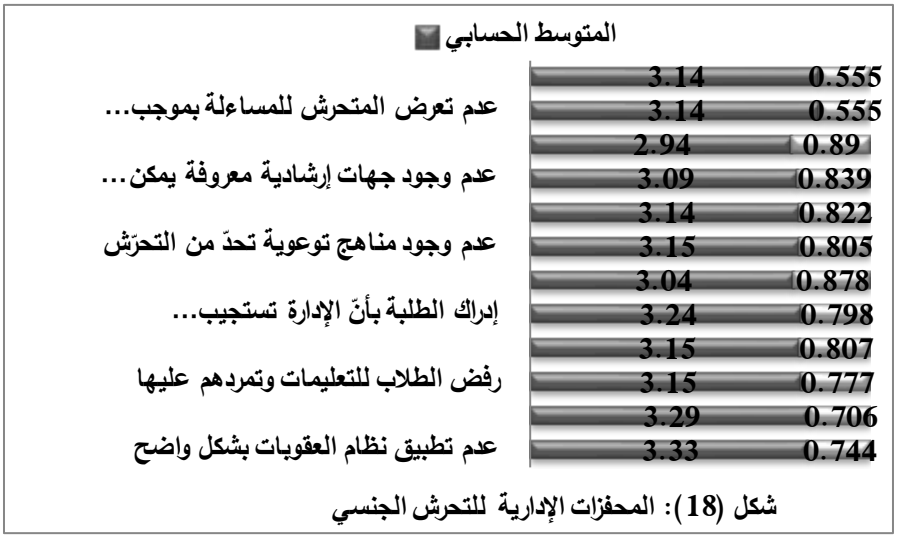

شكل (18): المحفزات الإدارية للتحرش الجنسي

يظهر من الجدول (4) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (2.94– 3.33) حيث جاءت الفقرة رقم (1) التي تنص على: "عدم تطبيق نظام العقوبات بشكل واضح" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.33)وبدرجة مرتفعة. بينما جاءت الفقرة رقم (10) ونصها "علم الجامعة بظاهرة التحرّش دون التدخل بوقفها "بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.94) وبدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.14) وبدرجة مرتفعة. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات ليفيسك وزميلاتها (Levesque et al., 2016)، كراندلماير (Crandlemire, 2015)، وواشنطن وزملائها (Washington et al., 2015)، ومارشال وزملائه (Marshall et al., 2015)، وبينيت (Bennett, 2014)، وكريفوشي وزملائه

(Krivoshey et al., 2013)، وإيكـــور (Ekore, 2012)، وتايـــدن ولارســـون (Tyde'n & Larsson, 2012)، والمجالي (Al-Majali, 2009)، وشـيمبا وماتينا (Shumba & Matina, 2002)، بأنّ ضعـف المـــستوى الإداري والتنظيمي في توجيه مدركات الطلبة للالتزام بالضـــوابط الأخلاقية، أدّى إلى اعتـــداء بعض الطـــلاب على زميلاتهـــم في الحـــرم الجامعي. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج روثمان وســـيلفرمان (Rothman & Silverman, 2007)، ولي وزملائه (Lee et al., 2003)، وميخائيلوفيتش وكولبران (Mikhailovich & Colbran, 1999)، بأن تطبيق العقوبات الرادعة على الطالب المخالف لقوانين الجامعة من شأنه أن حدّ من التمادي على الطالبات في الحرم الجامعي.

المجال الثالث: المحفزات الأكاديمية للتحرش الجنسي

شكل (19): المحفزات الأكاديمية للتحرش الجنسي

يظهر من الجدول (19) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (2.93–3.14) حيث جاءت الفقرة رقم (2) التي تنص على: "التساهل مع الطلبة في التقصير بواجباتهم الأخلاقية في العملية الأكاديمية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.14) وبدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة رقم (9) ونصها: "عدم إلزام الطلبة بزيارة المكتبة بصورة متكررة" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ

(2.93) وبدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (2.99) وبدرجة متوسطة. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات نوفكوف (Novkov, 2016)، وماكينون (Mackinnon, 2016)، ولانغ (Lang, 2015)، وزينزو وتومبسون (Zinzow & Thompson, 2014)، وهندريكس (Hendrix, 2013)، ووايت (White, 2000)، وكيرنز وهات (Cairns & Hatt, 1995)، ومازر (Mazer, 1989b)، بأنّ اختلال العملية الأكاديمية في صيانة توقعات الدور، وتحفيز الطلبة على إشغال وقتهم في طلب العلم والارتقاء بهم أخلاقيا، جعلت بعض الطلاب يعتدون على زميلاتهم جنسيًا في الحرم الجامعي.

ثالثاً: الفروق ودلالاتها الإحصائيّة بين المحفزات النسقية للتحرش الجنسي والمتغيرات الواردة في الدراسة

جدول رقم (1) نتائج قيم (F) للكشف عن الفروق ودلالاتها الإحصائية تبعاً للمتغيرات المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائيّة
الفئة العمرية	.889	4	0.222	1.098	0.356
الحالة الاجتماعية	.674	2	0.337	1.667	0.189
الجامعة	13.664	5	2.733	13.507	0.000
الكلية	.083	2	0.041	0.204	0.815
المستوى الدراسي	2.140	3	0.713	3.526	0.014
الديانة	.044	1	0.044	0.215	0.643
مكان الإقامة	.978	3	0.326	1.612	0.185
الدخل الشهري للأسرة	1.207	2	0.603	2.982	0.052
ما المكان الذي تعرّضت فيه للتحرش في الجامعة؟	.216	3	0.072	0.356	0.785

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائيّة
كم مرة تعرّضت للتحرش في الجامعة؟	2.688	3	0.896	4.429	0.004
وقت التحرّش اليومي	.556	3	0.185	0.915	0.433
ما شكل التحرّش الذي تعرضت له؟	1.616	9	0.180	0.887	0.536
هل ترين أنّ التحرّش بالطالبات منتشر في الجامعة؟	13.604	3	4.535	22.412	0.000
الخطأ	361.969	1789	0.202		
الكلي	423.060	1832			

يظهر من الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغيرات الفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والكلية، والديانة، ومكان الإقامة، والدخل الشهري للأسرة، ومكان التحرّش، ووقت التحرّش، وشكل التحرّش. أظهرت النتائج أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير الجامعة، حيث بلغت قيمة ف 13.507، وبدلالة إحصائيّة بلغت (0.000)، وتمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه Scheffe، كما في الجدول الآتي:

جدول (2) نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مواقع الفروق لمتغير (الجامعة)

الجامعة	المتوسط الحسابي	الأردنية	اليرموك	العلوم والتكنولوجيا	مؤتة	فيلادلفيا	إربد الأهلية
الأردنية	2.88						
اليرموك	3.20	.32*					

العلوم والتكنولوجيا	2.96	.09	*.23				
مؤتة	3.01	*.14	*.18	.05			
فيلادلفيا	2.98	*.10	*.22	.01	.03		
اربد الأهلية	3.23	*.35	.03	*.26	.22*	*.25	

يظهر من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) بين الأردنية واليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية ومؤتة وفيلادلفيا وإربد الأهلية، وجاءت الفروق لصالح جامعات إربد الأهلية واليرموك ومؤتة. وأظهرت النتائج أنّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير المستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة ف 3.526، وبدلالة إحصائيّة بلغت (.014) وتمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه، كما في الجدول الآتي:

جدول (3) نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مواقع الفروق لمتغير (المستوى الدراسي)

المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	أولى إلى ثانية	ثالثة إلى الرابعة	خامسة إلى سادسة	دراسات عليا
أولى إلى ثانية	3.06				
ثالثة إلى الرابعة	3.18	*.12			
خامسة إلى سادسة	3.02	.04	*.16		
دراسات عليا	3.21	.16	.04	.20	

يظهر من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) بين الثالثة إلى الرابعة والأولى إلى الثانية، وجاءت الفروق لصالح الثالثة إلى الرابعة، وبين الخامسة إلى السادسة، والأولى إلى الثانية، والثالثة إلى الرابعة، وجاءت الفروق لصالح أفراد فئة الثالثة إلى الرابعة. وأظهرت النتائج أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير عدد مرات التحرّش الجنسي، حيث بلغت قيمة (F) (4.429)، وبدلالة إحصائيّة بلغت (.004) كما في الجدول الآتي:

جدول (4) نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مواقع الفروق لمتغير (كم مرة تعرّضت للتحرش في الجامعة؟)

عدد مرات التحرّش	المتوسط الحسابي	مرة واحدة	مرتان	ثلاث مرات	أربع مرات فأكثر
مرة واحدة	3.08				
مرتان	2.99	.08*			
ثلاث مرات	3.04	.04	.05		
أربع مرات فأكثر	3.21	.14*	.22*	.17*	

يظهر من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($0.05\geq\alpha$) بين مرة واحدة ومرتين وثلاث مرات وأربع مرات فأكثر، وجاءت الفروق لصالح أفراد الفئات أربع مرات فأكثر ومرة واحدة وثلاث مرات. وأظهرت النتائج أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائيّة ($0.05\geq\alpha$) تعزى لأثر متغير انتشار التحرّش، حيث بلغت قيمة ف 22.412، وبدلالة إحصائيّة بلغت (.000) كما في الجدول الآتي:

جدول (5) نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مواقع الفروق لمتغير (هل ترين أنّ التحرّش بالطالبات منتشر في الجامعة؟)

مدى انتشار التحرّش	المتوسط الحسابي	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا مطلقا
بدرجة كبيرة	3.25				
بدرجة متوسطة	3.07	.18*			
بدرجة قليلة	2.92	.33*	.15*		
لا مطلقا	2.83	.42*	.24*	.09	

يظهر من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة ($0.05\geq\alpha$) بين مدى انتشار التحرّش الجنسي بدرجة كبيرة وبدرجة متوسطة وبدرجة قليلة ولا مطلقا، وجاءت الفروق لصالح بدرجة كبيرة، وبين بدرجة متوسطة وبدرجة قليلة ولا مطلقا، وجاءت الفروق لصالح بدرجة متوسطة.

خلاصة واستنتاجات عامة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المحفزات النسقية للتحرش الجنسي في الجامعات الأردنية، التي طبقت على عينة قوامها (1830) طالبة من ستّ جامعات حكومية وخاصة. وأظهرت النتائج أنّ اختلال المحفزات البيئية والإدارية والأكاديمية للجامعات الأردنية مَكّن بعض الطلاب من الاعتداء على زميلاتهم في الحرم الجامعي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين محفزات التحرّش الجنسي، ومتغيرات الجامعة لصالح جامعات إربد الأهلية واليرموك ومؤتة، والمستوى الدراسي لصالح أفراد فئة الثالثة إلى الرابعة، وعدد مرات التحرّش لصالح أفراد الفئات أربع مرات فأكثر وثلاث مرات مرة واحدة، وانتشار التحرّش بدرجة متوسطة. باستثناء باقي المتغيرات الواردة في الدراسة.

وكشفت النتائج أنّ العمليات المحفزة للسلوك الطالب المنحرف تظهر في تفاعله مع المتغيرات البيئية والإدارية والأكاديمية في الحرم الجامعي، وتعد هذه المحفزات نتاجًا لعمليات تفاعله مع الغير. ويرجع الانحراف إلى سلوك الطالب والنظام التفاعلي؛ حيث يميل الانحراف إلى تحفيزه لممارسة السلوك المناقض لأنماط المجتمع وجماعته، بينما تقوم أساليب الضبط بتحفيز سلوكه عند التفاعل مع الآخرين نحو الانسجام مع القواعد العامة للجماعة. ويميل انحراف الطالب في النظام التفاعلي إلى إزعاج التوازن في عملية التفاعل مع الغير في الحرم الجامعي، وإلى اعتدائه على زميلاته؛ لإنتاج تغير في حالة النظام التفاعلي أو تغير في حالة التوازن والاستقرار.

إنّ أبنية الأنماط الاعتيادية في أيّ نظام اجتماعي تُعدّ بناءات معقّدة من الصعب التكامل معها؛ فالمنحرف لا يقوم بدوره منفردًا؛ بل مع مجموعة من الآخرين والمواقف، وينتج الانحراف في إطار مرجعية الأفعال التي تنتهك مفهوم الانسجام مع النظام الاجتماعي. ويُودّي الفشل في إشباع توقعات الطالب إلى مشكلة التعديل أو التكيف مع الآخرين، وتعدّ توقعاته في نظام التفاعل جزءًا من نظام الميول التي تضغط لمحاولة إرضائه أو إشباعه. وتشكل هذه التوقعات ملحقا للغير. وقد يتمّ جعل نمط القيمة الذي يحكم العلاقة بين الطالب وزميلاته ذاتيًا وداخليًا. وقد يؤدي انتهاك قوانين هذه العلاقة إلى الإحباط في نظام الحاجات الميول. بهذا يقع الطالب المنحرف في أزمة عاطفية في أثناء علاقته مع الغير، وقد يتم اندماج آماله مع أنماط القيم حتى يتمكن من التخلي عنها، وقبول شيء منها للانسجام مع الغير، وقد يطوّر موقفًا متوازنًا نحو كره الأنماط التقليدية، وقد يدفع ثمنًا باهظًا لتكاليف هذا الكره.

وأظهرت النتائج أنّ محاولة إيجاد الطالب المنحرف طريقة للكبت أو الكره وتبني الحافز التوازني هما على طرفي نقيض؛ فهناك في نظام التفاعل احتمالات لإمكانية إيجاد بدائل لكلا الجانبين. وقد يتعرض للصراع الداخلي في نظام الحاجة للإشباع والميول في أثناء علاقاته مع الغير. ولأن الطالب المنحرف لديه شعور سلبيّ تجاه الغير، وفي نفس الوقت لديه حاجة قوية للحفاظ على علاقته مع الغير، فلا بدّ أنّ يُدافع عن نفسه ضد التعبير عن المشاعر السلبية، ومخاطرة إزعاج علاقته مع الغير. وقد يُعاقب الطالب بعدوانية أو قد ينسحب من هذه العلاقة، وقد يسعى عندما يُوجه إيجابيًا إلى وضع الغير في موقع يستحيل عليه فعل أي شيء إلا إشباع توقعاته وآماله، والسيطرة عليها، وقد يسعى لحماية مصلحته بالاستسلام لرغبات الغير.

وقد بينت النتائج أنّ الهيمنة والاستسلام لدى الطالب المنحرف ظهرت كتعبيرات لحاجة الاعتماد الإلزامي؛ لتجنب فقدان الغير مهما كانت التكاليف، وقد تشترك العدوانية والاستقلال السلبي الإلزامي في كونها مُحفزة للطالب، بواسطة الحاجة الإلزامية للاستقلال؛ لتجنب فتح الطريق نحو حاجة الاعتماد بأيّ تكاليف. وهي حاجة إلزامية لتعزيز المبادئ عند الغير، وللملاحظة المثالية من ناحية الذات نفسها. وقد يكون البديل للتعزيز الإلزامي من جهة الغير، تنمية الميول الإلزامية، كما في الحالة المألوفة للمنجز الإلزامي، الذي يكون بلا رحمة في طلباته على من هم تحته في المكانة. وقد تفرض الأنماط التقليدية النظام على أجزاء أوسع من نظام السلوك، وقد يظهر بعض الطلاب اهتمامًا أكثر لاختيار الإشباع المباشر دون تأجيله أو تحويله من بيئات خاصة. وقد يضع مجتمعنا الأردني لهجة قوية على الحيادية المؤثرة، التي تتطلّب مستويات استثنائية عالية من النظام الاجتماعي. ومن الضروري اختيار بديل معين والتضحية بالآخر. وقد يكون بداية صراع الدور في صعوبة العيش مع آمال الغير وتوقعاته، الذي يفسر التقاليد في تجاه نمط الانسجام الإلزامي المثالي. وتلك هي الخاصة بالآخر، الذي يكون في تفاعل قريب مع الذات، ويمكن أن يُوسع النمط التقليدي إلى عصيان وتمرد.

وكشفت النتائج أنّ مركب حافز الانحراف المتعلق بدور الطالب المنحرف وتوقعاته، يميل للتشويش على التوازن؛ لإحداث خلل في التكامل داخل النظام الاجتماعي نفسه. وقد يكون هناك صراعات بين المجموعات نفسها، وقد يحمل المنحرف الآخرون توقعات تسبب له الصراع بطريقة تضطره لأن يختار. وقد يكون صراع الدور في تكوين "حافز التغريب" واضحًا، في تعرّض المنحرف

للكبت، بطريقة لا تتلاءم مع التكامل المنسجم لشخصيته مع نظام التفاعل. وقد تُعامل حالات هيمنة الانسحاب كمركبات تحفيزية نحو التغريب على أنّها انحراف، وقد تتميز اتجاهات الانحراف بحسب التمييز المحدد من قبل المجتمع بين السلبي– الإيجابي، وقد يتشكل تجمع فرعي ضِدّ بعض الطلاب المنسحبين عن النظام الجامعي، وقد يتعرض الطالب للعزلة؛ كون الآخر موجه للانسجام مع آمال الجامعة وتوقعاتها. وقد يُدفع الطالب الموجه سلبيًا ضد الانسجام إلى تجنب نظام التوقعات الإيجابي في الجامعة، وقد يُترك وحيدًا ليعيش حياته دون إدراك أيّ التزامات لأي شخص.

وأظهرت النتائج أيضا أنّ المنجز الإلزامي يضع متطلبات زائدة على الطالب المنحرف؛ بحيث يُظهر ميول التغريب عند التواصل مع الآخرين بواسطة العجز في تحمل التحديات العادية لأمنه وصحته، وقد يُثبت فعله في رؤية الآخر على هذا الإفراط في التوقعات الاجتماعية. وقد يجتمع المنحرف مع الآخر كالعصابات الخارجية الغريبة على توقعات الجامعة. وتعد الجامعة الطريقة الأكثر فعالية للتكيف مع القيود التي ينتهكها هذا النمط من الانحراف. وقد يُعزز المنحرف والغير باشتراكهما في الجريمة بالنسبة للميول والحاجات الغريبة. وقد يُضعف المنحرف قيود النسق الجامعي؛ لأنّ كل منحرف لديه آخر يلجأ إليه لقبول الفعل الذي يرفضه المجتمع. ويُساعد هذا المنحرف في العمل على كسر مركبات الانسجام والتوازن في البناء الاجتماعي. ولا بد لهذا الفعل أن يُعوّض نمط الانحراف بنمط الانسجام الإلزامي داخل المجموعة المنحرفة، وقد تبقى الصفة الإلزامية للانسجام في ذاكرة الطالب المنحرف، كعضو في جماعة تُشدّدُ على السمات الإلزامية للتضامن والانسجام، وتوصي الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات حول المحفزات النسقية للانحراف في مؤسسات أخرى، ولدى شرائح اجتماعية مختلفة.

References:

Abu- Farha, S. (2015). Replied Sexual Harassment Cases in Jordanian University. Retrieved from https://www,alfanarmedia.org/ar

Abuzuhri, I. (2014). Sexual Harassment in Jordan is a Silence Phenomenon. Retrieved from https://www.alquds.co.uk/?p=192203

Adams, J. Mabusela. M. & Dlamini, E. (2013). Sexual Harassment: The 'Silent Killer' of Female Students at the University of Ayoba in South Africa. SAJHE, 27(5), 1149– 1163.

Al-Bawabeji, R. (2016). Women Harassment Social Study and Legislations Solves. Master Thesis Higher Education Faculty, Jordan University: Jordan

Albosala. (2015). Fear Culture Explode Victims of Sexual Limitations in Jordan. Retrieved from http://www albosala.com/news/journalism/

Alhayat News, (2016). Twist Renew about Sexual Film about Sexual Harassment in Jordanian Universities. Retrieved from http://www.alhayatnews.com

Al- Majali, A. (2009). Forms of Harassment on Female Students in Jordanian Universities, Governmental and Private. Master Thesis Higher Education Faculty, Mu'tah University: Jordan

Al- Qabelat, H. (2014). Legislation Revise in Jordan for Sexual Harassment Aspersion Persons. Legal- Agenda. Retrieved from http://www.legal-agenda.com/article.php?id=799

Amman1net. (2014). Jordanian Women Scatting Photos for Sexual Harassment Persons on them on Facebook. Retrieved from http://amman1.net/jonews/jordan-news/69399.

Assawsana. (2015). Sexual Harassment, Women Felled their Stories. Retrieved from http://www.assawsana.com/portal/pages.phd.?209024.

Bennett, L. (2014). Implement best Practices for Sexual Assault Prevention, Response. Student Affairs Today, Wiley Periodicals, Inc., a Wiley Company, 17(8), 20- 45. http://doi. 10.1002/Say.20083

Buchholz, L. (2015). The Role of University Health Centers in Intervention and Prevention of Campus Sexual Assault, JAMA. 314(5), 438- 440.

Cairns, K. & Hattd. G. (1995). Discrimination and Sexual Harassment in a Graduate Student Sample. The Canadian Journal of Human Sexuality, 4(3), 170- 176.

Campbell, J. (2015). Campus Sexual Assault Perpetration what Else we Need to Know. JAMA Pediatrics, 169 (12), 1088- 89.

Crandlemire, D. (2015). The Challenges of Tackling Campus Rape, Harassment. New Hampshire of Business Review. N H B R, (25), 17– 30. Retrieved from http://www.shaheengordon.com

Ekore, J. (2012). Gender Differences in Perception of Sexual Harassment among University Students, Gender & Behavior. 10 (1), 4358- 4369.

Gerasanews. (2014). More than Half Women on Jordan Victim of Sexual Harassments. Retrieved from http://www.gerasanews.com/article/134883

Hendrix, B. (2013). A Feather on One Side, a Brick on the Other: Tilting the Scale Against Males Accused of Sexual Assault in Campus Disciplinary Proceedings. Due Process Rights of College Students, Georgia Law Review, (47), 591- 621.

Krivoshey, M. Rachel, A., Rebecca, H., Julianne, M. & Elizabeth, G. (2013). Sexual Assault Reporting Procedures at Ohio Colleges. Journal of American College Health, 61 (3), 142-147.

Lang, K. (2015). Survivors, College, and the Law: Challenges in Rewriting Campus Sexual Misconduct Policy. The Vermont Connection, 32 (5), 41- 45.

Lee, R., Michele E., Shelley E. & Jennifer P. (2003). Addressing Sexual Assault on College Campuses: Guidelines for a Prevention/ Awareness Week. Journal of College Counseling, 2(6), 14- 33.

Levesque, S., Carl, R., Dominic, B., Martin, B., Marie-Aude, B., & Joseph, J. (2016). Intimate Partner Violence, Sexual Assault, and Reproductive Health among University Women. The Canadian Journal of Human Sexuality, 25(1), 9– 20.

Mackinnon, C. (2016). In Their Hands: Restoring Institutional Liability for Sexual Harassment in Education, the Yale Law Journal. (125), 2038- 2014.

Marshall, A., Catherine, M. & Mary L. (2015). Coping and Survival Skills: The Role School Personnel Play Regarding Support for Bullied

Sexual Minority-Oriented Youth, American School Health Association. Journal of School Health, 85 (5), 333- 340.

Mazer, D. & Percival, E. (1989b). Students' Experiences of Sexual Harassment at a Small University. Sex Roles, 20 (1/2), 1- 22.

Mazer, D. & Percival, E. (1989a). Ideology or Experience? The Relationships among Perceptions, Attitudes, and Experiences of Sexual Harassment in University Students. Sex Roles, 20 (3/4), 135- 147.

McMahon, P. (2008).Sexual Violence on the College Campus: A Template for Compliance with Federal Policy. Journal of American College Health, 57 (3), 361- 365.

Menard, K. Shoss, N. & Pincus, A. (2010). Attachment and Personality Predicts Engagement in Sexual Harassment by Male and Female College Students, Violence and Victims. Springer Publishing Company, 25(6), 770- 786. http://doi. 10.1891/0886-6708.25.6.770

Mikhailovich, K. & Colbran, J. (1999). Changing the Rules: Responding to Sexual Assault in an Australian University, Journal of Higher Education Policy and Management. 21(1), 71- 80.

Ministry of Higher Education and Scientific Research. (2016). Statically Abstract on the Number of Learners in Jordanian Universities. Retrieved from https://www.mohe.gov.jo/ar/page/staticics.aspx.

Obada, M. & Abu-Douh, K. (2007). Social Reflects for Sexual Harassment in Daily Life, Field Study in Sohaj Governorate. Sohaj University Publishes: Egypt.

Paludi, M. & Nydegger, L. (2006). International Perspectives on Sexual Harassment of College Students the Sounds of Silence. New York Academy of Sciences, (1087), 103– 120. http://doi. 10.1196/annals.1385.012 .

Parsons, T. (1954). Essays in Sociological Theory (2nd ed.). New York: The Free Press.

Parsons, T. (1964). The Social System (2nd ed.). New York: The Free Press.

Parsons, T. (1968). The Structure of Social Action (2nd ed.). New York: The Free Press.

Parsons, T. (1970). Social Structure and Personality (2nd ed.). New York: The Free Press.

Potter, S. (2016). Reducing Sexual Assault on Campus: Lessons from the Movement to Prevent Drunk Driving. AJPH Perspectives, 106 (5), 822- 828.

Rao, S. (2009). Sociology: Primary Principles of Sociology with an Introduction to Social Thought (2nd ed.). New Delhi: Ramnagar.

Reingold, R. & Gostin, L. (2015). Sexual Assaults among University Students Prevention, Support, and Justice. JAMA, 314 (5), 447- 448.

Rothman, E., & Silverman, J. (2007). The Effect of a College Sexual Assault Prevention Program on First-Year Students' Victimization Rates, Journal of American College Health, 55 (5), 283-290.

Rumonline, (2014). Unrecorded levels for sexual Harassment in Jordan. Retrieved from http://www.rumonline.net/index.php?page=article&id=170239.

Shumba, A. & Matina, A. (2002). Sexual Harassment of College Students by Lecturers in Zimbabwe. Sex Education, 2 (1), 45- 59. http://doi. 10.1080/14681810220133613

Triplett, M. (2012). Sexual Assault on College Campuses: Seeking the Appropriate Balance between Due Process and Victim Protection. Duke Law Journal, (62), 487-527

Tyde'n, T. & Larsson, M. (2012). A Repeated Survey of Sexual Behavior among Female University Students in Sweden. (AOGS), Nordic Federation of Societies of Obstetrics and Gynecology, (91), 215–219. http://doi. 10.1111/j.1600-0412.2011.01297.x

Umana, J., Fawole O., & Adeoye, I. (2014). Prevalence and Correlates of Intimate Partner Violence towards Female Students of the University Ibadan. Nigeria. BMC Women's Health, (14), 131.doi: 10.1186/1472-6874-14- 131

Vega-Geaa, E., Rosario, O. & Virginia, S. (2016). Peer Sexual Harassment in Adolescence: Dimensions of the Sexual Harassment Survey in Boys and Girls, International Journal of Clinical and Health Psychology (16), 47- 57.

Washington, F., Marlene, C. & Robert, M. (2015). Sexual Harassment on Campus: "He's Just a Pervert and everybody knows it. Journal of the International Academy for Case Studies, 21(6): 215- 219.

White, G (2000). Sexual Harassment during Medical Training: the Perceptions of Medical Students at a University Medical School in Australia. Medical Education, (34), 980- 986

Whitman, E. (2016). Sexual Harassment in Jordan: Harassments Levels. Was Translated by Alaa Al- Deen Abuziena. Retrieved from http://www.alghad.com/articles/519841

Wilson, F. (2000). The Social Construction of Sexual Harassment and Assault of University. Journal of Gender Studies, 9(2), 172- 187.

Zinzow, H. M., & Thompson, M. (2015). Factors Associated With use of Verbally Coercive, Incapacitated, and Forcible Sexual Assault Tactics in a Longitudinal Study of College Men. Aggressive Behavior, (41), 34– 43.

Abu- Farha, S. (2015). Replied Sexual Harassment Cases in Jordanian University. Retrieved from https://www,alfanarmedia.org/ar

Abuzuhri, I. (2014). Sexual Harassment in Jordan is a Silence Phenomenon. Retrieved from https://www.alquds.co.uk/?p=192203

Adams, J., Mabusela. M., & Dlamini, E. (2013). Sexual Harassment: The 'Silent Killer' of Female Students at the University of Ayoba in South Africa. SAJHE, 27(5), 1149– 1163.

Al-Bawabeji, R. (2016). Women Harassment Social Study and Legislations Solves. Master Thesis Higher Education Faculty, Jordan University: Jordan

Albosala. (2015). Fear Culture Explode Victims of Sexual Limitations in Jordan. Retrieved from http://www albosala.com/news/journalism/

Alhayat News, (2016). Twist Renew about Sexual Film about Sexual Harassment in Jordanian Universities. Retrieved from http://www.alhayatnews.com

Al- Majali, A. (2009). Forms of Harassment on Female Students in Jordanian Universities, Governmental and Private. Master Thesis Higher Education Faculty, Mu'tah University: Jordan

Al- Qabelat, H. (2014). Legislation Revise in Jordan for Sexual Harassment Aspersion Persons. Legal- Agenda. Retrieved from http://www.legal-agenda.com/article.php?id=799

Amman1net. (2014). Jordanian Women Scatting Photos for Sexual Harassment Persons on them on Facebook. Retrieved from http://amman1.net/jonews/jordan-news/69399.

Assawsana. (2015). Sexual Harassment, Women Felled their Stories. Retrieved from http://www.assawsana.com/portal/pages.phd.?209024.

Bennett, L. (2014). Implement best Practices for Sexual Assault Prevention, Response. Student Affairs Today, Wiley Periodicals, Inc., a Wiley Company, 17(8), 20- 45. http://doi. 10.1002/Say.20083

Buchholz, L. (2015). The Role of University Health Centers in Intervention and Prevention of Campus Sexual Assault, JAMA. 314(5), 438- 440.

Cairns, K. & Hattd. G. (1995). Discrimination and Sexual Harassment in a Graduate Student Sample. The Canadian Journal of Human Sexuality, 4(3), 170- 176.

Campbell, J. (2015). Campus Sexual Assault Perpetration what Else we Need to Know. JAMA Pediatrics, 169 (12), 1088- 89.

Crandlemire, D. (2015). The Challenges of Tackling Campus Rape, Harassment. New Hampshire of Business Review. N H B R, (25), 17– 30. Retrieved from http://www.shaheengordon.com

Ekore, J. (2012). Gender Differences in Perception of Sexual Harassment among University Students, Gender & Behavior. 10 (1), 4358- 4369.

Gerasanews. (2014). More than Half Women on Jordan Victim of Sexual Harassments. Retrieved from http://www.gerasanews.com/article/134883

Hendrix, B. (2013). A Feather on One Side, a Brick on the Other: Tilting the Scale Against Males Accused of Sexual Assault in Campus Disciplinary Proceedings. Due Process Rights of College Students, Georgia Law Review, (47), 591- 621.

Krivoshey, M., Rachel, A., Rebecca, H., Julianne, M. & Elizabeth, G. (2013). Sexual Assault Reporting Procedures at Ohio Colleges. Journal of American College Health, 61 (3), 142-147.

Lang, K. (2015). Survivors, College, and the Law: Challenges in Rewriting Campus Sexual Misconduct Policy. The Vermont Connection, 32 (5), 41- 45.

Lee, R, Michele E., Shelley E., & Jennifer P. (2003). Addressing Sexual Assault on College Campuses: Guidelines for a Prevention/ Awareness Week. Journal of College Counseling, 2(6), 14- 33.

Levesque, S., Carl, R., Dominic, B., Martin, B., Marie-Aude, B., & Joseph, J. (2016). Intimate Partner Violence, Sexual Assault, and Reproductive Health among University Women. The Canadian Journal of Human Sexuality, 25(1), 9– 20.

Mackinnon, C. (2016). In Their Hands: Restoring Institutional Liability for Sexual Harassment in Education, the Yale Law Journal. (125), 2038-2014.

Marshall, A., Catherine, M. S. & Mary L. G. (2015). Coping and Survival Skills: The Role School Personnel Play Regarding Support for Bullied Sexual Minority-Oriented Youth, American School Health Association. Journal of School Health, 85 (5), 333- 340.

Mazer, D. & Percival, E (1989b). Students' Experiences of Sexual Harassment at a Small University. Sex Roles, 20 (1/2), 1- 22.

Mazer, D. & Percival, E (1989a). Ideology or Experience? The Relationships among Perceptions, Attitudes, and Experiences of Sexual Harassment in University Students. Sex Roles, 20 (3/4), 135-147.

McMahon, P. (2008). Sexual Violence on the College Campus: A Template for Compliance with Federal Policy. Journal of American College Health, 57 (3), 361- 365.

Menard, K., Shoss, N. & Pincus, A. (2010). Attachment and Personality Predicts Engagement in Sexual Harassment by Male and Female College Students, Violence and Victims. Springer Publishing Company, 25(6), 770- 786. http://doi. 10.1891/0886-6708.25.6.770

Mikhailovich, K. & Colbran, J. (1999). Changing the Rules: Responding to Sexual Assault in an Australian University, Journal of Higher Education Policy and Management. 21(1), 71- 80.

Ministry of Higher Education and Scientific Research. (2016). Statically Abstract on the Number of Learners in Jordanian Universities. Retrieved from https://www.mohe.gov.jo/ar/page/staticics.aspx.

Obada, M. & Abu-Douh, K. (2007). Social Reflects for Sexual Harassment in Daily Life, Field Study in Sohaj Governorate. Sohaj University Publishes: Egypt.

Paludi, M. & Nydegger, L. (2006). International Perspectives on Sexual Harassment of College Students the Sounds of Silence. New York Academy of Sciences, (1087), 103– 120. http://doi. 10.1196/annals.1385.012

Parsons, T. (1954). Essays in Sociological Theory (2nd ed.). New York: The Free Press.

Parsons, T. (1964). The Social System (2nd ed.). New York: The Free Press.

Parsons, T. (1968). The Structure of Social Action (2nd ed.). New York: The Free Press.

Parsons, T. (1970). Social Structure and Personality (2nd ed.). New York: The Free Press.

Potter, S. (2016). Reducing Sexual Assault on Campus: Lessons from the Movement to Prevent Drunk Driving. AJPH Perspectives, 106 (5), 822- 828.

Rao, S. (2009). Sociology: Primary Principles of Sociology with an Introduction to Social Thought (2nd ed.). New Delhi: Ramnagar.

Reingold, R. & Gostin, L. (2015). Sexual Assaults among University Students Prevention, Support, and Justice. JAMA, 314 (5), 447- 448.

Rothman, E., & Silverman, J. (2007). The Effect of a College Sexual Assault Prevention Program on First-Year Students' Victimization Rates, Journal of American College Health, 55 (5), 283-290.

Rumonline, (2014). Unrecorded levels for sexual Harassment in Jordan. Retrieved from http://www.rumonline.net/index.php?page=article&id=170239.

Shumba, A. & Matina, A. (2002). Sexual Harassment of College Students by Lecturers in Zimbabwe. Sex Education, 2 (1), 45- 59. http://doi. 10.1080/14681810220133613

Triplett, M. (2012). Sexual Assault on College Campuses: Seeking the Appropriate Balance between Due Process and Victim Protection. Duke Law Journal, (62), 487-527

Tyde'n, T. & Larsson, M. (2012). A Repeated Survey of Sexual Behavior among Female University Students in Sweden. (AOGS), Nordic Federation of Societies of Obstetrics and Gynecology, (91), 215–219. http://doi. 10.1111/j.1600-0412.2011.01297.x

Umana, J. E., Fawole O., & Adeoye, I. A. (2014). Prevalence and Correlates of Intimate Partner Violence towards Female Students of the University Ibadan. Nigeria. BMC Women's Health, (14), 131.doi: 10.1186/1472-6874-14- 131

Vega-Geaa, E., Rosario, O. & Virginia, S. (2016). Peer Sexual Harassment in Adolescence: Dimensions of the Sexual Harassment Survey in Boys and Girls, International Journal of Clinical and Health Psychology (16), 47- 57.

Washington, F., Marlene, C. & Robert, M. (2015). Sexual Harassment on Campus: "He's Just a Pervert and everybody knows it. Journal of the International Academy for Case Studies, 21(6): 215- 219.

White, G. (2000). Sexual Harassment during Medical Training: the Perceptions of Medical Students at a University Medical School in Australia. Medical Education, (34), 980- 986

Whitman, E. (2016). Sexual Harassment in Jordan: Harassments Levels. Was Translated by Alaa Al- Deen Abuziena. Retrieved from http://www.alghad.com/articles/519841

Wilson, F. (2000). The Social Construction of Sexual Harassment and Assault of University. Journal of Gender Studies, 9(2), 172- 187.

Zinzow, H. & Thompson, M. (2015). Factors Associated With use of Verbally Coercive, Incapacitated, and Forcible Sexual Assault Tactics in a Longitudinal Study of College Men. Aggressive Behavior, (41), 34– 43.